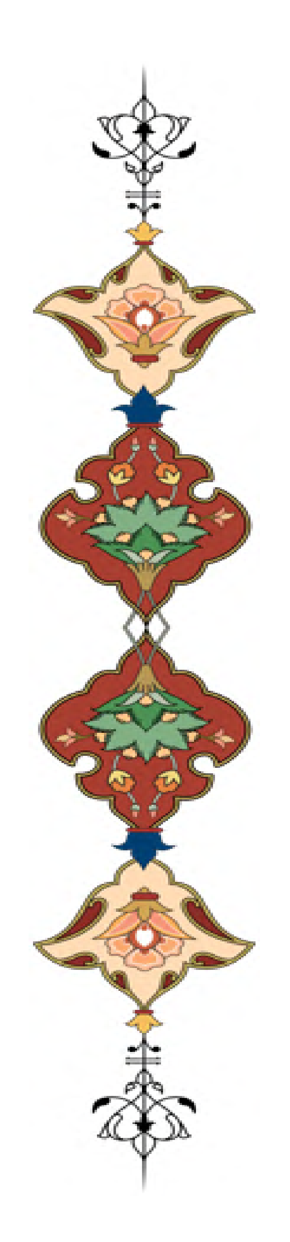

إننا نحاول دائما أن ندخل في حوارٍ حميمي مع الذاكرة الشعبية... من خلال ما نطرحه من دراسات تهتم بالتراث الشعبي، والتي هي عبارة عن مشروعات ضخمة تحتاج إلى كبير جهدٍ لإبراز بعضٍ من تفاصيلها...
وهذه الدراسة التي تُعنى بالأمثال الشعبية بمنطقة توات نحاول أن نكشف مرة أخرى من خلالها عن غنى الذاكرة الشعبية الجماعية بالموروث الشعبي الشفوي...
إن هذا التراث هو ملكٌ للجميع .. لذلك من حق كل واحد الاطلاع عليه ...
أمثال شعبية بمنطقة توات
د.عاشور سرقمة
أمثال شعبية
بمنطقة توات
تأليف :
د.عاشور سرقمة

أمثـال شعبيـة

الدكتور: عاشور سرقمة



دار الضحى للنشر والإشهار
الجلفة – الجزائر
Dareldouha2014@gmail.com
07.74.93.36.70 / 027.92.24.92

الطبعة الأولى
2017

الإيداع القانوني: السداسي الثاني
DL.2er semester2017
ISBN978-9931-637-30.1 :ر.د.م.ك

تنسيق وتصفيف نايلي محمد
daraldohapub@gmail.com

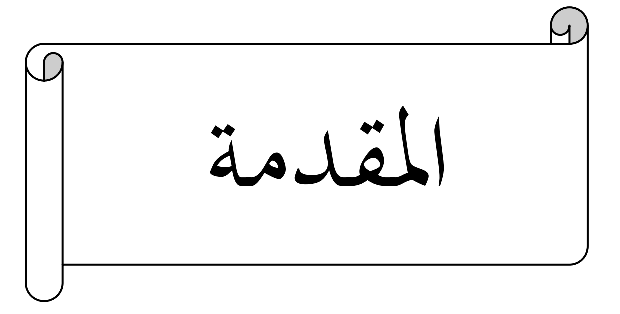



بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

إهـــــداء

إلى كل الذين اكتووا بحب هذه الأرض الطاهرة " توات ".

عاشور


المقدمة

المقدمة

حاولنا من خلال بحثنا هذا أن ندخل إلى الذهنية الشعبية لسكان منطقة توات وذلك من باب المثل الشعبي وقد وسمنا هذا البحث بـ(أمثال شعبية في ولاية أدرار)، حاولنا فيه دراسة وتصنيف بعض الأمثال المتداولة بالمنطقة . ففي الدراسة حاولنا تسليط الضوء على المعنى المراد بهذا المثل والمضرب الذي يضرب له ؛ محاولين شرح كل الكلمات العامية المستعملة في المنطقة وتقريب معانيها بربطها بما يقابلها في العربية الفصيحة . أما في التصنيف فقد اتبعنا منهجية ارتأينا أنها المسلك السهل الذي يُمكِّننا من الإحاطة بهاته الأمثال وتقديمها بشكل مبسط حسب موضوعها ،وهي طريقة اتبعنا فيها الدكتور زاهي ناضر وذلك أثناء تصنيفه للأمثال الشعبية اللبنانية في كتابه "أمثالنا العامية ".

وقد بدأنا بحثنا بمقدمة تم أتبعناها بإعطاء لمحة مختصرة عن منطقة توات < ولاية أدرار> باعتبارها ميدان بحثنا ؛ثم أعقبنا هذا التعريف بمحاولة ربط المثل بالمجتمع التواتي وتداوله فيه، ثم بعد ذلك شرعنا في تصنيف الأمثال حسب موضوعها ولم نشأ أن نسلك طريقة التصنيف حسب الحروف الهجائية كما استعملها الأستاذ عبد الحميد بن هدوقة في

كتابه "أمثال جزائرية" لاختلاف استعمال بعض الأمثال من منطقة إلى أخرى بمنطقة أدرار(توات). فتناولنا الدينيات، ثم الأخلاقيات ،فالاجتماعيات، ثم الاقتصاديات، وبعدها الزواج وشؤون العائلة، ثم أحوال الناس، ثم ذكرنا بعد ذلك بعض الأمثال المستعملة وطنياً ،وبعض الأمثال التي تتشابه مع أمثال أخرى وطنياً وعربيا(لبنان سوريا) ،ثم ختمناها بخاتمة حاولنا أن نُحمِّل فيها زبدة ما توصلنا إليه من نتائج من خلال بحثنا هذا. وقد واجهتنا بعض الصعوبات والمشكلات التي نذكر منها:

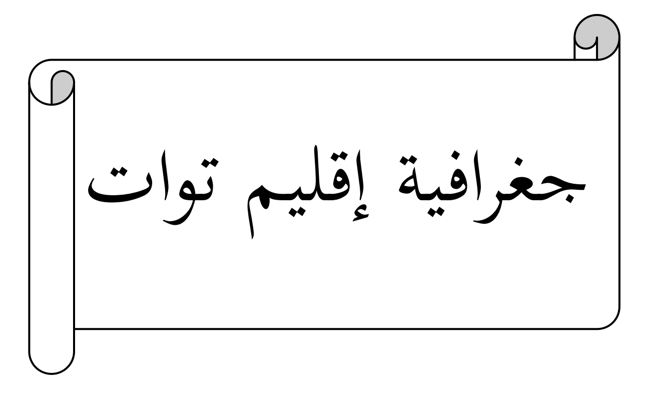
- انعدام المصادر والمراجع التي تناولت المثل بمنطقة توات حسب علمنا.

- صعوبة جمع الأمثال فقد كنا نتلقف كل مثل يصل آذاننا في أي وقت من الأوقات.

- صعوبة تضيف بعض الأمثال التي تحتوي على عدة جوانب من التي وجدناها......

ولا يمكننا بأي حال من الأحوال أن ندعي بأننا قد توصلنا إلى جمع كل الأمثال الشعبية المتداولة بمنطقة توات لأن البعض منها مرتبط بلحظات خاصة تقال فيها ، إلا أننا نستطيع أن نقول بأننا قد تطرقنا إلى معظم الأغراض والمعاني الموجودة في الأمثال عموما. ولنتفق على أننا

سنستعمل اسم " منطقة توات" بدلا من " ولاية أدرار" لأن الأول له ماله من الصلة الوطيدة بموضوع التراث، بل ولد من رحم التراث ،ومنطقة توات بأقاليمها الثقافية الأربعة " قورارة وتوات وتيديكلت وتانزروفت " .


جغرافية إقليم توات

أولا: جغرافية إقليم توات

تمتد في ربوع وطننا الكبير عدة ربوع وأقاليم تشكل خارطته ومن بين هاته الأقاليم إقليم توات الذي يقع في جنوب غرب الصحراء الجزائرية والتي تعتبر جزءاً من الصحراء الإفريقية الكبرى وهو يحتوي على عدد من الواحات أو المدن والتي تسمى محلياً بـ (القصور) تزيد على الثلاثمائة وخمسين واحة متناثرة هنا وهناك«وهي تغطي حوالي ألفي ميل مربع من الأرض ويقع الإقليم بين خطي عرض 26و30 درجة شمالا ، وبين خطي طول 4 غرباً إلى 1 شرقاً.وهذا الموقع يمثل امتداداً طبيعياً لمنخفض تنزروفت نحو الشمال»[1]

والناظر إلى الإقليم يلاحظ فيه تقسيماً جغرافياً وهو يقع ضمن عدة امتدادات جغرافية إذ نجد " امتداد أدرار وتيميمون وعين صالح والأولى كانت تعرف بمنطقة توات ، والثانية باسم منطقة القورارة والثالثة باسم تيديكلت وقد أطلق بعض الكتاب القدماء على المناطق

[1]– فرج محمود فرج – إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين رسالة ماجستير المؤسسة الوطنية للكتاب ص 01.

الثلاثة مجتمعة اسم (إقليم توات)[2] ونحن في هذا الموقف لا يسعنا المقام للخوض في أصل تسمية هذا الإقليم بهذا الاسم . لكن ولأهمية هذه المنطقة الجغرافية والثقافية فقد زارها ابن خلدون وكذلك الرحالة ابن بطوطة الذي مر بها عند عودته من مالي إلى المغرب الأقصى.وقد كانت المنطقة « نقطة تواصل بين الشعوب خصوصاً في شمال إفريقيا وجنوبها من تم تشكلت المنطقة خيط تواصل وعطاء بين هذه الشعوب جميعها » [3]

ومن ثم ترتسم لنا ملامح المجتمع التواتي الذي ترسم ملامحه حول ما أبدعه من فنون أدبيه راح يعبر بها عن أحاسيسه ومشاعره ويرسخ بها موروثاته الشعبية والتي نذكر منها الشعر الشعبي ، والحكاية ، والألغاز والنكت والأمثال التي سنخصها في دراستنا هاته بحول الله .

[2] – المرجع نفسه.

[3] –مجلة الثقافة—تصدرها وزارة الثقافة والاتصال.الجزائر.من مقال للأستاذ أحمد جعفري، بعنوان: "علماء توات من خلال المخطوطات والوثائق التاريخية " العدد 117-118، 1999 ص 203.

ثانيا : المثل في المجتمع التواتي

لقد كان للمثل الشعبي بخلاف الفنون الأدبية الأخرى انتشارا واستعمالا واسعين في المجتمع التواتي يرجع هذا في حد ذاته الى سهوله حفظ وأداء أو استعمال المثل علاوة على الاختصار في الكلام فبدل التعبير الطويل والكلام الممل المخل يحل المثل ليؤدي المعنى ؛ويلاحظ أن المثل الشعبي أقوى تأثيرا في العلاقات الاجتماعية وألصق بحياة الناس حتى في الوقت الحاضر ومرد هذه الظاهرة في اعتقادنا إلى أن المثل الشعبي لا « يعالج قضية اجتماعية مرتبطة بظروف مرحلية معينة مثل القصة الشعبية وإنما يركز على السلوك الإنساني في ظروف وحالات متغيرة سواء كان السلوك فرديا أو جماعيا »[4] .

ولهذا وذاك كان المثل الشعبي في المجتمع التواتي متداولا بشكل واسع يكاد يدخل في الكلام أو الحوارات فيصبح الواحد لا يستطيع الكلام دون أن يعززه بأمثال تعبر بقوة واختصار وبشكل واضح عما يريد قوله وإضفاء طابع الحكمة على كلامه لكون المثل صادر عن

---

[4] التلي بن الشيخ – منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري – المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1990 ص 157

مجرب ومتمرس في الحياة وعموما فان المثل« يمثل خلاصة التجربة الإنسانية الشعبية وهو العاكس لحياة الناس وخلاصة تجربتهم تشكلت في هيئة مثل شعبي وبصيغة أدبية مركزة يسهل تناولها وحفظها وتداولها »[5]وعموما فإن تداول المثل الشعبي لدى المجتمع التواتي لا يقتصر على مناسبة من المناسبات أو موقف من المواقف بل شمل كل المجالات والميادين فيقال في الحي أو البستان أو المجالس العلمية أو جلسات الشاي وغيرها .

وقد تعددت موضوعاته من دينية وأخلاقية واجتماعية وغيرها وهذا ما سنتطرق إليه من خلال تصنيفنا وتحليلنا لمجموعة من الأمثال الشعبية من المجتمع التواتي .

[5] مجلة الثقافة والتراث القومي – تصدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم العدد 4 تونس 1992 –ص 173



الدينيات

" المكتوب مَا مّنُّو هْرُوبْ "

هذا إيمان عميق بالقضاء والقدر فالإنسان لا مفر له مما كتب له ويضرب هذا المثل عندما يحدث أمر لم يكن متوقعاً.

"أللي فَاقْ [6] بَالْمُوتْ وَصَّى "

وهو كسابقه حيث عادة الإنسان بدنو أجله فإنه يوصي أجله فإن أنه يوصي وصاياه أما من جاءه على حين غفلة فإنه يفوته وقت الوصية. ويضرب للأمر المفاجئ لو كان يعرف أنه سيقع ما وضع ولرتب لوقعه لكن لم يشإ القدر

"اللِّي ابْغَا الدَّنْيَا إِيْبَكَّرْ واللِّيْ ابْغَا الآخرة إِيْبَكَّرْ"

فالدنيا والآخرة لابد من البكور للنجاح فيهما فمن أراد الدنيا فعليه أن يبكر بقيامه بقضاء مصالحه والآخرة كذلك فعليه بالإسراع بالتوبة وفعل الخيرات . ويضرب هذا المثل ليبين فضل البكور وكما يقول الناظم:

ففي البكور بركات جمة *** يمنحها الله لهذه الأمة

---

[6] فاق :شعر وأحس

" اللِّيْ بْغَا رَمْضَانْ يَصْبَرْ عْلَى جُوعُوا أُو عَطْشُو "

رمضان كلمة مشتقة من الرمض وهو شدة الحر فمن المستبعد أن الإنسان عندما يصوم لا يجوع ويعطش إذا كان رمضان في الحر ،مما يستوجب الصبر. و على من أراد الصيام كذلك كل أمور الحياة . فمن عقد العزم على القيام بشيء فعليه الصبر على كل تبعاته .

" اللِّيْ مَا ايْدُومْ إِيْوَلَّدْ لَهْمُومْ "

الشيئ الذي يكون في أيدينا ونعلم أولا نعلم الوقت الذي سنفقده فيه يولد لدينا نوعا من التفكير في هذا الشئ بدل أن تستمتع بالخدمات التي يحققها لنا.

" اللِّي جَا مَالْخِيرْ خِيرْ "

ويضرب هذا المثل لكل ما يحل بين أيدينا من الخيرات فكلما زاد خير ذلك كان أحسن وأحسن.

" كَلْ شَاةْ تَتْعَلَّقْ مَكْرَاعْهَا "

عندما تعلق الشاة لسلخها فإننا نعلقها من كراعها ، ويضرب هذا المثل لكل شخص بتحمله مسؤولية قيامه بتصرف معين . فعلى

كل حال سيحاسب عليه هو دون أي أحد ويروى هذا المثل بقولهم: "كل شاة تتعلق من عرقوبها " وهو تحديد دقيق للموضع الذي تعلق منه الشاة.

"زْرِيبَه تْوَصَّل لآخْرَه "

والزريبة المسكن البسيط جداً المشكل من جذوع الأشجار والنخيل وغيرها فيستطيع الإنسان أن يسكنه حسب نص المثل إلى أن تقوم قيامته.ويضرب هذا المثل للرضى بالقليل إلى أن يصل الإنسان إلى الهدف .

" دِيرْ الخِيرْ تَلْقَاهْ[7] "

فإن من يقوم بفعل الخيرات سيسهل الله عليه سبيله في الدنيا والآخرة. وهو حث من أهل المنطقة على فعل الخير وكما يقول الشاعر:

اغرس جميلاً ولو فيغير موضعه *** فلا يضيع جميل حيثما غرسا.

---

[7]دير: قم – اصنع

"وَالُو [8]مَا فِي وَجْهُو[9] لَحْيَا "

فكما يقول الرسول " في حديثه المعروف حول شعب الإيمان ((والحياء شعبة من الإيمان)) وكما يقول الشافعي:

إذا لم تخش عاقبة الليالي *** ولم تستحي فاصنع ما تشاء

ومن هذا المنطلق ولما كان الوجه هو المرآة العاكسة لشخصية الإنسان فإنه يقال للذي يتصرف تصرفات غير لائقة بأنه ليس في وجهه حياء.

" أَمْشَا لَلْحَجْ أُو مَا حَجّْ "

ويضرب هذا المثل للشخص الذي يصل إلى المكان الذي يقصده للقيام بغرض ما لكن رغم ذلك فإنه لا يتمكن من القيام به ويعود بخفي حنين كما يقال .

" اَسْتَرْ مَا اسْتَرْ الله "

وهو دعوة إلى ستر عورة شخص أو جماعة وهو يعبر عن حب أهل المنطقة لستر العيوب لما في ذلك من المنفعة على الشخص الذي

---

[8] والو:تستعمل للنفي أي "ليس"

[9] لحيا: الحياء

نستره. وهذا المثل تجسيد فعلي لقوله صلى الله عليه وسلم " من ستر مسلماً في الدنيا ستره الله في الدنيا ويوم القيامة "

" افْتِي[10]مَنْ رَاسْ حْمَارْ أُو مَا تَفْتِيشْ مَنْ رَاسْ كْتَابْ "

حرص أهل المنطقة على تلقى العلم من أفواه المشائخ والعلماء لا من الكتب ، كما يقول الشافعي حيث عدد الستة التي يدرك بها العلم :

ذكاء وحرص واصطبار وفطنة ** وتلقين أستاذ وطول زمان

لذلك استعملت المبالغة بالإفتاء من رأس حمار وعدم الأخذ من كتاب لخطورة هذا الفعل من جهة ولعدم حصول الاستفادة من الكتب بما يحصل من أفواه العلماء والمشائخ وفي ذلك سر رباني فسبحانه تعالى.

[10] افتي: ليس المقصود معنى الفتوى وإصدار الأحكام وإنما الإملاء لأن الشيخ في الكتاب يملي على طلبته القرآن ليكتبوه على ألواحهم.

"الشَّبْكَه تَطْنَزْ [11]عَلَى الغَرْبَالْ وَتْقُولِيهْ يَابُوعِيْنِينْ كْبَارْ"

وهو كسابقه ويطلق على من يرى عيوبه قليلة ويسخر من الآخرين الأقل منه عيبا .

"العُودْ اللِّيْ تَحْقْرُو يَعْمِيكْ"

ويقال هذا المثل للذي يحقر الأشياء البسيطة الصغيرة بحجة أنها لا تضر لصغرها وقلة شانها لكنها قد تسبب له ما لم يضع له حسابا .

"اضْرَبْنِي وَبْكَا وَسْبَقْنِي وَشْكَا"

ويطلق هذا المثل على الإنسان الذي يتسبب في فعل شيء ثم بسرعة البرق يذهب ليخبر أنه وقع له ذلك الشيء والمتسبب فيه شخص أو أناس آخرون .

"اللِّيْ مَا عَنْدُو الشَّاهَدْ كَذَّابْ"

ويطلق هذا المثل على الشخص الذي يتهم آخر بفعل معين دون أن يحضر الشهود فضرورة وجود الشاهد شيء أساسي لاثبات

11 تطنز:أي تسخر

التهمة وإلا كان اتهاما باطلا لذلك شدد الإسلام كذلك على وجود الشهود في الزنا وكتابة الدين غيره .

"طَاحَتْ الكَلْمَه فِي وَدْنِينْ[12] لَطْرَشْ"

ويقال هذا للأطرش وهو الذي لا يسمع فإنه وإن حدث وسمع كلاما فإنه لامحالة سيردده ، لقد سمعت كذا وكذا. واستعيرت كلمة الأطرش للشخص الذي لايخبأ الأسرار .

"اللِّي يْخَافْ انْجَا"

ويقال لتبريرالهروب من أمر معين فالذي يهرب منه ينجو من كل العواقب.

"اللِّي عَضِّيتُو أُومَاحَسّْ بِيكْ ايْحَسْبَكْ بْلاَ سَنِّينْ"

ويطلق على الشخص الذي ينوي القيام بأمر فيقوم به لكن ليس كما يفترض القيام به . فيقال حينها بأنه فاشل أولا يملك الوسائل وغيرها .

[12] ودنين: الأصح هو أذني

"اللِّي مَافَكُّوهْ [13]ايْدِيهْ يْفَكُّوهْ رَجْلِيهْ"

ويطلق كذلك لتبرير الهروب فمن لم يستطع أن يتخلص ممن يشاجره بيديه فإنه سيتخلص منه برجليه أي عليه بالهرب .

" عْرِيكْهَا وَالاَّ تْرِيكْهَا"

فمثل ما تعرك الملابس أثناء غسيلها بتلك السرعة وتلك العشوائية كذلك هناك من يؤدي الصلاة بالشكل نفسه وهذا مخالف للشرع والسنة وما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله : (صلوا كما رأيتموني أصلى) .

"الرّْجَالْ بَالرّْجَالْ وَالرّْجَالْ بالله"

هذا مثال آخر على حب أهل المنطقة للتعاون والتلاحم ؛ أي أن الرجال يساعدون الرجال وكلهم يستعينون بالله سبحانه وتعالى.

13 فكوه: أي خلصوه

"صَامْ عَامْ وَافْطَرْ عْلَى جْرَادَه"

ويضرب هذا المثل للإنسان الذي يتقاضى أجراً أقل من المجهود الذي بذله وهو يشبه للمثل المصري القائل (صام عام وفطر على بصل) .

" لاَحَشَاكْ[14] لاَعزَّكْ الله"

أي لا من يطيب أسماع الحاضرين بعد قول قبيح من الأشياء بقوله: "حشاك أغرك الله " اللتين تستعملان لذلك لكن المقصود هنا لا من ينهي عن منكر أو ما يفسد المجالس.

"مَا فَالْحَنْشْ مَسْلَمْ سَمِّي وَاكْتَلْ[15] "

والحش هو الأفعى فإن هذا المثل يدعونا إلى قول" بسم الله" ثم نقتل أي أفعى وجدناها لأنه لا يوجد فيها من هي(مسلمة) ونفق عند هذا اللفظ لأن استعماله (مسلم) فالمسلم يتصف بعدة صفات

---

[14] أصلها حاشاك أي عداك الاستثنائية لكن في الاستعمال الشعبي يراد بها تطييب مسامع الحاضرين بعد قول شيء مستقبح ذكره .

[15] اكتل : أصلها (اقتل)

حميدة يفرضها ديننا الإسلامي ومنها الشفقة والرحمة بالآخرين فالأفاعي ليس فيها هذا لذلك وجب قتلها.

"لاصلا [16] لا دين لا غسيل إ يدين"

ويضرب هذا المثل للذين لا يصلون فالشطر الأول (لا صلا لا دين) أي أن هؤلاء لا يصلون وبالتالي فإنه لا دين لهم لأن الصلاة كما يقول عليه الصلاة والسلام : هي عماد الدين فمن أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدمه أما الشرط الثاني (لا غسيل ايدين) وهي كتابة عن الوضوء لأن غسل اليدين من فرائض الوضوء إضافة إلى إنه يعبر عن طهارة الإنسان وهو ما يدعوا إليه ديننا الحنيف .

" لاَ نَاهِي لاَ مُنْتَهِي لاَ مَنْ يْقُولْ إِنَّا لله "

وهو كسابقيه وهو يعبر عن حب أهل المنطقة لصفة التناصح فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول (لا خير في قوم لا يتناصحون).

[16] صلا: صلاة

" مَنْ دَرْجَه لْدَرْجَه حَتَّى لْبَابْ الرّجَا[17]"

أي إن الإنسان عليه أن يتدرج في سلوكه للحصول على أمر معين فكما يقال (مسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة) حتى يصل إلى باب الرجاء أي يطلبه الإنسان مستعيناً في كل ذلك بالله سبحانه وتعالى فهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

"اللِّي خْدَمْ فَاحْ[18] وَاللِّي رْقَدْ جَاحْ[19] وَالشَّادْ مَنْ غِيرْ الله طَاحْ[20]"

ونلمس عبارات السجع في هذا المثل ففي قولهم (اللي خدم فاح) أي من عمل نجح وسعد بنجاحه و(اللي رقد جاح) أي الذي استوطن الكسل وخلد إلي النوم والرقاد فقد فسدت أخلاقه فالمطلوب من الإنسان أن يعمل ويجد في طلب رزقه وتوفير ضروريات عيشه و(الشاد من غير الله طاح) أي من توكل على شخص غير الله سبحانه وتعالى فإنه لا محالة سيخفق فالله سبحانه وتعالى يقول (ومن يتوكل

[17] الرجا: الرجاء

[18] فاح: أي تعطر بنشوة النجاح

[19] جاح: أي فسدت أخلاقه وطباعه

[20] طاح: سقط وأخفق

على الله فهو حسبه) وهي دعوة من سكان المنطقة إلى الجد والاجتهاد والابتعاد عن الخمول والتوكل على الله سبحانه وتعالى وحده.

" اكْتَبْ بَالْعِيدَانْ وَاعْطِيهَا [21]لَلْوِيدَانْ"

أي لوحة الدراسة في الكتاب فهذا المثل يقول اكتب هذه اللوحة بالعيدان ومن المعروف أنها تكتب بـ (لقلم) وهو مصنوع من القصب ثم "اعطيها للويدان " أي عند مسحها لكتابة ما يليها من الآيات تمسح بالماء. لكن في المثل يقول امسحها في الويدان وهي معروفة بجريانها.

لذلك فإن هذه اللوحة سيذهب ما كان مكتوباً عليها على صفحات الوديان وهذا كله يعبر عن عدم الاهتمام باللوحة وما يكتب عليها من القرآن ليحفظ.ويضرب هذا المثل مدرس القرآن أو (الطالب) عندما يرى عدم اهتمام أحد التلاميذ بالقرآن وحفظه.

[21] الويدان: أصلها الوديان ونجد في هذه الكلمة قلباً مكانياً بين حرفي (الياء)و (الدل)

" اللِّيْ هْرَبْ مَا يَنْتْبَعْ "

أي الذي يهرب لا يجب علينا ان نتبعه لأن هروبه يدل على أشياء كثيرة منها عدم قدرته على المواجهة أو خوفه. وعموماً فإن هروبه يعد اعترافا بخطئه أو ضعفه والاعتراف سيد الأدلة .

" اللِّيْ فِيهْ دَا مَا يَهْدَا "

أي أن الذي به داء فإنه لايهدأ أبداً فذلك الداء سيظل يؤثر عليه ولا يريح له باله ، ويطلق على من ألف القيام بأمر معين فهو لا يهدأ له بال إلا بالقيام به .

" اللِّي مَا فِي كَرْشُوا التِّينْ مَا يْخَافْ مَنَ النَّارْ "

ويطلق على الشخص الذي لم يرتكب فعلا يستحق عليه العقاب فإنه لايخاف أبداً لأنه متأكد من عدم فعله له .

" اللِّي شَافُو ايْقُولْ غِيرْ تْحَطُّوا عَلْجَرْحْ يَبْرَا "

ويطلق على الشخص الذي يخيب الظن فيه فمظهره وأقواله تدل على شئ لكن في سريرته شئ آخر .

"اللِّي شَافُو ايْقُولْ هَادَا وِينْ نْبَاتْ "

وهو كسابقة فالإنسان عادة لا يبيت إلا في مكان آمن فكذلك هذا الشخص الذي يخيب فيه الظن فتحسبه آمناً وهو في حقيقته غير ذلك.

" اللِّي شَافُو ايْقُولْ هَادَا وِينْ انْحَطْ أُولاَدِي "

وهو كسابقيه فالإنسان لا يضع أولاده فلذة كبده وقرة عينه إلا في أيدي آمنة فكذلك ذاك الشخص تحسبه صاحب يد آمنه لكنهما يدين شريرتين.

"القط يعلم لباه النط "

من العرف والمنطق أن الأب هو الذي يعلم ابنه أسرار الحياة لكونه مجرباً ومتمرساً فيها فهنا يحصل العكس فالابن هو الذي يعلم أباه ويطلق على الذي يتطاول على من هو أكبر منه خبرة في كل الأمور.

" هَادَاكْ مَا يَحْفَرْ غَارْ مَا يْبَاتْ بَرَّا"

ويطلق على الخبير في تدبير الأمور فإنه لا يقف أبداً محتاراً فكل المسائل يجد لها حلاً.

"الحَجْرَه حَجْرَةْ الله وَالمَزْغُوبْ تْطِيحْ عْلِيهْ "

والمزغوب هو نعيس الحظ ، فكل ما تقع من الأحداث تنسب إليه وهو بريء منها براءة الذئب من دم يوسف .

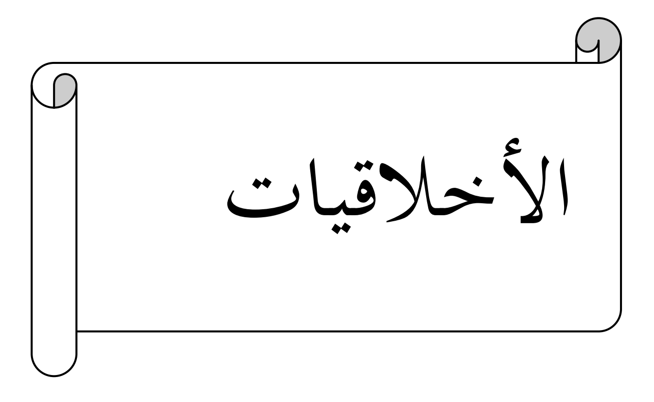
" فِينَا أُو فِيكْ آبَنْ عَبْدْ الكَرِيمْ "

وبن عبد الكريم هنا هو الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي ، وهو ولي من الأولياء المعروفين هنا بالمنطقة ، وما دمنا قد قلنا بأنه ولي فالكثير يعتقد في الأولياء اعتقادا كبيرا فيعتقد أنهم كانوا بمرتبة الأولياء في العصمة وغيرها لكن هذا المثل يذكر العكس ويقال لإثبات أن الكل يخطيء .

" القُرْآنْ غَرْسَا وَاللِّي بْغَا مَا يَنْسَا كَلْ يَوْمْ يَقْرَا خَمْسَا "

وهو موجود برواية أخرى فبدل " يقرا خمسا " نجد " يعطي درسا ".

وهنا يشبه القرآن بالأشجار تغرس فلكي يضمن نموها وانتعاشها فعليه أن يتعدها بالسقي والرعاية اللازمة ، فكذلك القرآن لا بد أن تقرأ منه خمسة أحزاب كل يوم أو تكرار حفظه عدة مرات ، ومصطلح " دَرْسةْ " هذا ينطبق عليه هذا المعنى فيقال " ادْرَسْ لَوْحْتَكْ " أي أعد مراجعة حفظها ويستعمل البعض مصطلح"الحسي" فيقال : " احْسِيَ لْوحْتَكْ ".


الأخلاقيات

"مَاكْلاَ بْلاَ مَا مَنْ قَلَّةْ لَفْهَامَا "

ويطلق هذا المثل على أي مائدة طعام لا يكون الماء حاضراً عليها وربما روعي في هذا المثل ما يمكن أن يحصل للآكل بغير ماء من أن يغص.

"إِذَا بَخْلَكْ لَبْخِيلْ عَنْدْ لَكْرِيمْ تْبَاتْ "

ويعبر هذا المثل عن صفة راسخة في أهل منطقة توات وهو حبهم للكرم حتى أنهم لايقولون للغريب غريباً بل يقولون: ذاك ضيف.

" اللِّي يَحْشَمْ مَا رَضَّعْتُوا امُّو "

ويقال هذا المثل للذي يخجل كثيار وقولهم " ما رضعتوا امو " فيها نوع من التخويف لئلا يوصف هذا الشخص بأن من أرضعته ليست أمه .

" قَالَتْ الجْرَانَه[22] أَلاَكُو[23] وَالْعَافْيَه "

وهو تعبير عن حب أهل المنطقة لعدم التدخل في الأشياء التي لا تعنيهم فكما تفضل الضفدعة العيش في الوحل مع توفر الأمان وكذلك الواحد يفضل العيش في أي مكان شريطة توفر الأمان.

" اللِّي بْغَا العَافْيَه يَشْرِيهَا "

وهو كسابقه ومعناه أن من أراد السعادة والهناء فليهيئ لهما الأسباب .

"الطَّمَّاعْ مَا يْكَتْلُو غِيرْ الكَذَّابْ "

الطماع هو غير القنوع والشخص الوحيد الذي يستطيع أن يقضي عليه وعلى طمعه هو الكذاب لأنه يعده ويخلفه ولا يعطيه شيئا.

[22] الجرانة: الضفدعة

[23] ألاكو: اسم محلي يطلق على الوحل الموجود في الأحواض المائية وأحيانا توجد به الضفادع .

"اللاَّيْشُوفْ النَّعْمَه يَعْمَا "

ويطلق على الطماع أو ما يسمى محليا (بالمكراش) وهي مشتقة من الكرش وهو البطن فهذا إذا رأى النعمة أي الطعام فإنه يصبح أعمى ولا يرى إلا الطعام ، وكما يقال صاحب الحاجة أعمى .

" وَصَّلْ الكَذَّابْ لْفَمْ بَابْ دَارُو "

ويطلق على الشخص الذي يكذب كثيرا فعليك أن تتدرج معه في كذبته إلى أن تصل إلى خلل في فيها. .

"النَّخْلَه تْشُوفْ الاَّ فِي عْوَاجْ اخْتْهَا "

ويطلق علىالإنسان الذي لا يرى عيوبه أبدا بل يتتبع فقط عيوب الآخرين.

" فَهَّمْنِي وَدِّي[24] عْبَايْتِي[25] "

وقد وردت في هذا قصة هذا المثل عدة روايات منها أن شخصاً دخل في جدال مع آخر وقال أحدهما للآخر سأفهمك وأقنعك شريطة أن تعطيني عباءتك فقال له فهمني وخذ عباءتي

24 أدي: أخذ

25 عبايتي: أصلها عباءتي

ويضرب لشخصين يتجادلان فيطلب أحدهما من الآخر أن يقنعه وله ما يريد.

"اللِّي تْخَافْ مَنُّو هْرَبْ لِيهْ"

وهو شبيه لمثل سابق ذكرناه (اللي ما فكوه ايديه يفكوه رجليه) فالذي تخاف منه لا محالة أن لديه من الأشياء التي تساعده على التغلب عليك وما ليس بوسعك الحصول عليه لذلك فأنت مغلوب لا محالة إذا فعليك الخلاص منه بالهرب .

" اللِّي تْخَافْ مَنُّو صَاحْبُو"

فبمصاحبته تأمن شره.

"العَيْنْ تْطِيرْ أُو مَا تُوصَلْ لَلْحَاجَبْ"

تقع العين أسفل من الحاجب وبينهما مسافة تمنع من أن يصل أحدهما إلى الآخر فالعين لكونها في الأسفل لا تستطيع الوصول أبداً إلى الحاجب، وقولهم (تطير أو ما توصل) فيه تعبير رائع أي إنها حتى لو طارت فإنها لا تستطيع بلوغه . يضرب للشخص الذي يطمح في الوصول لأشياء عزيزة المنال لأسباب معينة.

"ذَكْرَتْ النَّاسْ خِيلْهَا اذْكَرْ عَبُّو[26] حْمَارْتُوا "

أي عندما شرع الناس في وصف خيولهم أبى هذا الشخص إلا أن يشارك الحوار بذكره لحمارته ، ويعبر هذا المثل عن مشهد من مشاهد التناقض في الحياة . ويضرب لمن يقحم نفسه في حوار لا يعنيه بذكره لشيء بعيد عن موضوع الحوار ليس له هدف من ذلك سوى إسماع كلمته وسط الكلام.

" لَمْرَبِّي[27] مَنْ رَبِّي "

أي إن الإنسان الذي يتمتع بتربية حسنة يكون حتماً أعطى الله قدرة لأ بويه حتى يربيانه فلا يحتاج إلى أي شخص آخر أن يربيه . فكل مولود كما يقول صلى الله عليه وسلم يولد على الفطرة أي فطرة الإسلام فأبواه يهوذا نه أو يمجسانه أو ينصرانه . ونلمس في هذا المثل سجعاً (مربي – ربي) .

26 عبو: اسم لشخص لم نجدله أية مرجعية وربما هو اسم فقط للتمثيل بشخص .
27 لمربي: أي الإنسان المتربي

" الطّْمَعْ إِيخَسَّرْ[28] الطّْبَعْ "

أي الطمع يفسد الطبع والأخلاق فتمادي الإنسان في طمعه يجره إلى التملق للناس والجري وراء إشباع هاته المطامع فيفقد الكثير من الأخلاق الحميدة .

"اعْجَلْ تَبْطَا"

يطلق على الشخص المحب للعجلة فإنه بذلك لا محالة سينسى بعض الأشياء أو تسقط منه أخرى أو ينساها مما يجعله دائماً في قلق وهذا لا محالة سيأخره بدل أن يعجل من قضاء حوائجه وكما يقول الشاعر :

قد يدرك المتأني بعض حاجته *** وقد يكون مع المستعجل الضرر

" مَادَا [29] ايْقُولُوا العِيَّلْ[30] مَاحَدّْ مَاجَا الطَّالَبْ[31] "

ويعني أن الأطفال في المسجد أو الكتاب يقولون عن الشيخ أشياء كثيرة سنفعل له كذا وكذا لكنه عندما يحضر فإنهم لا يطبقون

28 إيخسر : يفسد

29 مادا: كلمة يراد بها التكثير من فعل الشيء

30 العيل: الأطفال الصغار في الكتاب .

31 الطالب: مدرس القرآن

أي شيء من تلك الأشياء التي قالوها ويطلق على الإنسان الذي يقول أشياء ولا يطبقها.

"هَادَا الأَّ كْلاَمْ لُوسَعْ"

وهو كسابقه أي أن الإنسان عندما يكون في وقت معين يقول كلاماً ووعودا كثيرة لكن عندما يقف أمام الأمور ويشتد عليه الخناق لا يفعل شيئاً.

"اللِّي صَابْ شْبَرْ بْغَا قَامَه[32] "

ويقال للطماع فإنك عندما تعطيه قليلاً يبغ الكثير.

"الصَّرَاحَه رَاحَه"

والصراحة هي قول الحقيقة بكل تفاصيلها دون الإخلال منها بشيء فإنها تريح الإنسان وتجنبه الغموض.

"اخْدَمْ يَا التَّاعَسْ[33] لَلنَّاعَسْ"

ويطلق على الإنسان الذي يتعب في العمل لحساب أشخاص آخرين نائمين.

---

32 قامة:وسيلة قياس

33 التاعس: التعس

"مَا يْطَبْ [34]القَصْعَه [35]الاَّ شَقْفَه [36]مَنّْهَا"

أي إذا كسر جزء من القصعة وضاع فإنها لا يرجعها إلى شكلها إلا جزء منها فإن لم يكن منها يشوه منظرها. وهذا المثل تجسيد لقوله صلى الله عليه وسلم (المسلم لأخيه كالرقعة في الثوب إن لم تكن مثله شانته).

" إِذَا لْقِيتْ[37] صَاحْبَكْ عْسَلْ لاَ تْلَحْسُو[38] كَامَلْ "

أي إذا كان أحد أصدقائك متسامحاً و متساهلاً كثيرا معك فلا تحسب أنه ملكك كله بل يجب عليك أن تبقى أواصر المودة قائمة بينك و بينه بعدم مبالغتك في طلباتك منه .

"سَبَّقْ المِيمْ تَنْجَا "

و هو شبيه للمثل القائل (قل لم تسلم) أي إذا سألت فقل لم أر ، لم اسمع ، لم أشرب فإنك تسلم من الاهتمام كذلك في المثل

34 يطب: يصلح

35 القصعة: إناء من الخشب

36 شقفة: أي جزء منها

37 - لقيت ، وجدت

38 - تلحسه

في الدارجة التواتية و الجزائرية عموماً نستعمل (ما) للنفي فنقول ماشفت، ماشربت، لذلك ينصح بقولها طلباً للنجاة .

"المَشْ[39]كِي[40]مَايُوصَلْ للتَّاغُويَا[41]إِيْقُولْ خَانْزَا[42]"

فالقط عندما لا يصل إلى الإناء الذي يكون معلقاً في سقف البيت كعادة أهل توات فإنه يصبر نفسه بقوله إنه فاسد ذو رائحة كريهة و هذا المثل شبيه للمثل الإماراتي القائل " اللي ما يطول العنب يقول حامض" و هو يضرب عموماً للشخص يصبر نفسه مستسلماً لليأس عندما لا يصل إلى شيء رام الحصول عليه .

" وَ لاَّ [43]عْلِيهْ حَنْشْ كَافَرْ"

أي تحول صاحبه كما لو أنه حنش كافر أو كما يتحول الحنش الكافر على فريسته و يضرب لمن كان يحسب أنه مسالما لكنه فجأة يتحول إلى شرير على من حوله و نلمس في هذا المثل تشبيهاً

39 – القط

40 – إذا لم يصل إليه

41 – الحليب الخاثر

42 – أي ذات رائحة نتنة

43 – أي عاد و تحول عليه

بليغاً إذ يوضع الشخص الشرير في مرتبة الحنش الكافر و غياب أداة التشبيه و هو تصوير بديع .

" مَرْحْبَا بَاللِّي جَا أُو جَابْ[44] وَاللِّي مَاجَابْ مَا عَنْدُو اوْجَابْ[45] "

و نلاحظ السجع جلياً في هذا المثل الذي يضرب للمزاح فقط لأن من عادة أهل المنطقة الكرم و الإحسان إلى الضيف. و نلاحظ إضافة إلى السجع استعمال المشترك في كلمة (أوجاب) التي تعني في الاستعمال الأول (أحضر معه شيئاً)وفي الاستعمال الثاني بمعنى (الجواب) أي نرحب بمن أحضر شيئاً معه ومن لم يحضر شيئاً لا نجيبه و لا نرحب به.

" السَّاكَتْ تَحْتُو[46] نَابَتْ "

عادة سكوت الشخص يشكل نوعاً من الحيرة فمن يتكلم نستطيع معرفة موقفه و رأيه أما الساكت فلاشك أنه يجمع و يخطط لأمر قد يكون قنبلة يحطم بها جدار الصمت المحيط به ونلمس ذلك

---

44 – أي بمعنى أحضر معه شيئاً

45 – أي جواب، نلاحظ في هذه الكلمة قلباً مكانياً بين حرفي (الجيم) و (الواو)

46 – تحته.

في قولهم تحتو نابت التي نلمس فيها غياب الفاعل للفعل نابت ولكون هذا الشخص يلتزم الصمت فكذلك لم يكن ليعلم ماذا ينبت تحته من نبات .

"لاَ تَامَنْ الشْتَا حَتَّى تْفُوتْ[47] أُولاَ تَامَنْ عْدُوَّكْ حَتَّى يْمُوتْ"

نلمس التشبيه التمثيلي واضحاً في هذا المثل فالصورة الأولى هي(لا تامن الشتا حتى تفوت)ففصل الشتاء لا تأمن ثلوجه وعواصفه وأمطاره وبرقها ورعدها وغيرها من مظاهر الشتاء إلا إذا انتهت الشهور المخصصة له ؛ وبالمقابل عليك ألا تأمن عدوك حتى يصبح في عداد الموتى فمادام حياً يمكن أن يتربص بك الدوائر فإذا مات كفيت شره و مكره .

" النَّارْ شَبْعَتْ مَنْ لَحْطَبْ "

فمن المعروف لدينا أن النار أبداً لا تشبع من الحطب فهي دائماً تقول: هل من مزيد؟ لذلك يضرب هذا المثل للشخص يتصرف تصرفاً مخالفاً لما ألف عليه لذلك يضرب هذا المثل بهاته الصورة

47 - تمر بسلام

معكوسة المعنى لتبعث الخيال على التفكير في هذه الصورة التي تخالف وتعكس ما ألفناه

" ابْلِيسْ يَنْهِي عَالْمُنْكَرْ"

و هو شبيه بسابقه فإبليس كما عاهدناه دائماً يأمر بالفحشاء و المنكر و أوتي بهذه الصورة على هذا الشكل لتحقيق ما أسلفنا ذكره .

" اللِّي فِيهْ الشَّوْكَه هُو إِيْحَوَّسْ[48] عْلَى المُنْقَاشْ[49] "

أي من أصابته الشوكة هو الذي عليه البحث عمن يخلصه منها باستعمال الآلة المخصصة لذلك لأنه لا أحد يعرف أنه قد أصابته هاته الشوكة . إضافة الى كونه هو المتألم الوحيد من ضررها. و يضرب هذا المثل للشخص يتعرض لمشكلة فعليه البحث عمن يساعده في إيجاد حل لها و استعمال الشوكة في هذا المثل مستقى من طبيعة المنطقة الذي توجد بها أشجار النخيل الممتلئة شوكاً أما

48 -يبحث

49 – أداة تقليدية تشبه الملقط المستعمل في عمليات الجراحة تستخرج به الشوكة من الموضع الذي أصابته

(المنقاش) فهو تعبير عن آلة تقليدية مستعملة محلياً. و نلاحظ في كل ذاك توظيف الثقافة المحلية .

" اللِّي مَا ايْغِيرْ وَ الاَّ ايْحِيرْ دْوَاهْ[50] النَّحِيرْ"

فالمطلوب من الإنسان العمل و الجد الذين قد يكون الدافع لهما هو الغيرة أو الحيرة من شيء متقن رأيناه فمن لم يقم بذلك فإنه لا يجد دافعاً للعمل و بالتالي فليس له دواء يشفيه مما هو فيه إلا النحر كما ينحر الجمل و التخلص منه لأن موته خير من حياته .

" غِيرْ أُولاَ تَحْسَدْ "

لأن الإنسان عندما يغير كما أسلفنا الذكر قد يكون دافعاً له لتحقيق أحسن مما رأى لكن عليه ألا يحسد لأن الحسد هو الرغبة في زوال النعم عن الغير و هذا مخالف لما يدعو إليه ديننا الحنيف.

---

50 – أصلها دواؤه

" اللِّيْ دَارْهَا[51] بِيدِيهْ إِيحَلْهَا بْسَنِّيهْ[52] "

أي من قام بعمل فعليه أن يتحمل كل عقباته و هو شبيه للمثل العربي الشهير (يداك أوكتا و وفوك نفخ) و قصته و مضربه معروفين.

" أُو سَاعِي[53] يَا الدَّارْ أُو زِيدِي صَالَه[54] "

و يقال للضيف عند دخوله البيت فرحاً و ابتهاجا به.و نلاحظ فيه تعبيراً رائعا في مخاطبة جامد و هي الدار لكون هذا الضيف سيدخلها، و طلب الاتساع و زيادة حجرة أخرى لهذا الضيف القادم و كل هذه التعابير يحس الضيف منها أن له شأناً كبيرا.

" كِيْ[55] شْبَعْ صَالَحْ قَالْ مَالَحْ"

نلاحظ الجناس الناقص في هذا المثل بين (صالح) و (مالح) الذي يعطيه وقعاً موسيقيا رائعاً، و يضرب هذا المثل للإنسان عندما

---

51 – أي قام بعمل

52 –أصلها أسنانه

53 – أصلها اتسعي

54 –صالون الضيافة

55 –عندما

ينتهي من استعمال غرض معين فإنه يظهر أن هذا الشيء ليس لائقاً أو ليس صالحاً لكي لا تشد الأنظار كلها إليه

" قِيسْ قْبَلْ لاَ تْغِيصْ"

أي على الإنسان أن يخطط جيداً لكل الأعمال التي ينوي القيام بها تجنبا لما يمكن أن تقع من النتائج التي قد لا تحمد عقباها و نلاحظ السجع في هذا المثل الذي تصنعه كلمتي (قيس)و (تغيص)رغم وجود حرفين مختلفين و هما(السين)و(الصاد) إلا أنهما صنعا نغماً لكونهما حرفين فيهما صفة الهمس و الصفير .

" قَدُّو[56] قَدّْ الفُولَه أُو حَسُّو[57] حَسّْ الغُولَه "

أي قده كقد الفولة لكن صوته و حركاته تشبه الغولة لما يعرف عنها من أصواتها المخيفة .

و يضرب للشخص صغير السن أو الحجم و الذي يكثر الحركة و رفع صوته مما لا يتناسب و حجمه،و ذكر الغولة تجسيد للتراث في المثل الشعبي التواتي .

---

56 -أي قده

57 أي صوته و حركاته

" اللَّه يَنْعَلْهَا[58] حَالَه يَا مُولاَيْ"

أي أن هذه الحالة أو الأخلاق ملعونة لعنها الله و يضرب عندما يرى أحدهم تصرفات لا أخلاقية.

كُولْ وَاحْمَدْ مُولاَنَا :

ويقصد به أن الإنسان يأكل ويحمد الله ولا يثرثر كثيرا .

كُولْ القُوتْ وَاتْرَجَّا المُوتْ :

وهو كسابقه إلا أن هذا الشخص ينصح بأن يأكل الأكل وينتظر الموت، ويطلق عادة للسخرية .

"السَّارَقْ عْلَى وَدْنِيهْ الرِّيشْ":

يقال بأنه عندما تقال هذه الكلمة في مجلس يشتبه في واحد منهم أنه سارق؛ لما تقال مباشرة فإنه أي السارق الحقيقي إلى أذنيه إن كان عليهما ريش.

58 أصلها يلعنها و نلاحظ قلباً مكانياً بين حرفي (اللام) و (النون).

"اللِّي يَحْفَرْ جَرْحْ اقْدِيمْ إِيحَوَّطْ عْلَى فَتْنَه اجْدِيدَه ":

أي يجب أن ندع كل ما فات ولا نحييه من جديد ونقول عفا الله عما سلف.

"الثِّيقَه فَالْوَثِيقَه" :

أي يجب أن تكتب كل المواثيق والعهود لأنها أضمن لبقائها.

" اللِّي عَيَّطْ عْلِيكْ بْخَمْسَه مَا تْرَدّْ عْلِيه بْوَاحَدْ " :

أي أن الشخص عندما يناديك فإنه يناديك بيده مستعملا خمسة أصابع فلا ترد عليه بإصبع واحد نافيا أو رافضا دعوته. وفي هذا تصوير رائع فخمسة أصابع تدل على الكثرة أما إصبع فيدل على التقليل فلا يمكن أن قابل العدد القليل بالكثير كما لا يمكن أن ترد دعوة من دعا.

" لَكْلاَمْ الزِّينْ ايْخَلَّصْ الدَّيْنْ "

وهو دلالة على أن الإنسان يجب دائما أن يقول كلاما حسنا، فهذا الكلام يمكنه أن يخلصه من جميع ديونه.

" المَالْ لَحْرَامْ يَاكْلُوهْ أُولاَدْ لَغْرَامْ " :

أي أن المال الحرام يذهب هباء ولا ينتفع به إلا أولاد الحرام؛ وربما ذكر الغرام لأنهم أنجبوا بدعوى الحب والغرام.

" القَشْبَه اللِّي مَا تَنْقْلَبْ تَاكَلْهَا لاَرْضَه " :

القشبه هي جذوع النخيل تستعمل لتسقيف البيوت فإن لم يتم تقليبها فإن الأرضة ستنال منها وهو شبيه بمثل آخر نصه " الا الميت اللي يرقد على جيها واحدة " ويضربه الإنسان الذي يخالف أمرا أقر به مرة .

" اللِّي عْلِيهْ وَعْدْ ايْوَدِّيهْ " :

أي أن الإنسان يجب عليه أن يصبر لما كتبه الله عليه.

"الضَّيْفْ مَا يَتْشَرَّطْ أُو مُولْ الضَّارْ مَا ايْفَرَّطْ " :

أي أن الضيف إذا أتى بيتا فعليه ألا يتشرط فيما يأتى إليه من الأكل ؛ كما أن صاحب البيت عليه ألا يفرط في الأكل .

" إِيْدِيرْهَا ظَالَمْ وَايْخلَّصْهَا عَالَمْ "

هناك في بعض الأحيان بعض الأخطاء لا يعرف صاحبها بالضبط فتلقى تبعاتها على البعض من الناس الطيبين بحجة أو بأخرى وقد يكون من قام بهذا العمل شرير من الأشرار. فلمثل هذا يضرب هذا المثل .

" كَتْلُونِي بَالجُّوعْ أُو سَمَّاوْنِي مُوجُوعْ "

و" كتلوني " أي قتلوني فقد أبدلت فيها القاف كافا على عادة العامة بتوات وربما لصعوبة نطق حرف القاف من جهة وتقاربها في السمع .

فليس من الأدب أن يجوع شخص ثم يلقب " موجوع " وهي من الوجع أو المرض فهذا شبيه بما قاله الشاعر:

ألقاه في اليم مكتوفا وقال له **** إياك إياك أن تبتل بالماء

" كَلّْ اهْبِيلْ إِيشَدّْ ابْلاَدُو "

فحين تختلط الأمور والمسائل فعلى كل واحد أن يبقى في إطار حدوده لا يتعداها فذلك أسلم له وأأمن حتى لا يختلط بمن لا يصلح

ومثل ذلك المجانين فكل مجنون يفهمه أهل بلدته لذلك سوف لن يؤاخذوه على بعض التصرفات التي يقوم بها .

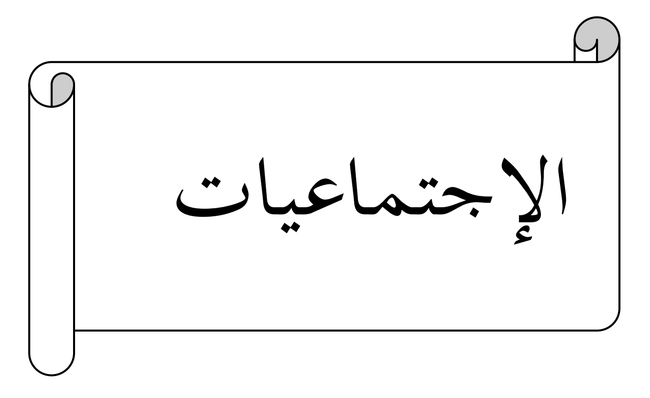
" خَلاَّ لَبْعِيرْ أُو نَقَّزْ فَالرَّحْوِيه "

و" الرحوية " هي الناقة وهنا الناقة الهزيلة المغلوبة على أمرها ، فيجب أن لا نذهب إليها ونترك البعير القوي ؛ ويضرب للذي لا يلتمس أصول الأشياء بل يذهب إلى فروعها.

" وَاحَدْ يَحْلَبْ أُو وَاحَدْ إِيشَدّْ المَحْلَبْ "

هذا المثل من الأمثال التي تعبق بأريج التراث الشعبي ؛ فهو يصور عملية الحلب حلب الحليب من الماعز وهي عملية من العمليات التي لا يزال المجتمع التواتي حتى اليوم يمارسها لاستخلاص الحليب الصائغ مذاقه للشاربين .

وهذه العملية تحتاج إلى المساعدة لأنها نوعا ما شاقة فواحد يقوم بعمليه الحلب والآخر يمسك " المِحْلَبْ " وهو الذي يوضع فيه الحليب ؛ فهكذا يؤدى هذا العمل بإتقان ودون مشقة.


الإجتماعيات

" اللِّي عَنْدُو كَنْيَه تَنْتْسَى سْمِّيْتُو"

تشيع في المجتمع التواتي بخاصة و الجزائري عامة قضية الألقاب أو الكنية فبحكم الاستعمال الكثير و التكرر للقب ينسى الاسم الحقيقي لذلك الشخص .

" اللِّي مْوَالَفْ بَرْكُوبَكْ غِيرْ ايْشُوفَكْ يَعْيَا"

التصوير في هذا المثل ليس حقيقيا و إنما يقصد به أن أي شخص إذا عودته على قيامك بشيء معين له فإنه دائما عندما يراك يتبادر إلى ذهنه ذلك الشيء و بالتالي يطلب منك القيام به .

" لَبْلاَدْ مَا حَدّْهَا تَكْبَرْ تَخْسَرْ"

و يطلق على المدن و القرى حيث أنها عندما تكون صغيرة كطبيعة القصور بتوات يكون أهلها متعارفين فيما بينهم يتضامنون في كل الأحيان و تشيع بينهم الأخلاق الحسنة التي تفرضها علاقة الناس بعضهم ببعض ، لكن كلما كبرت هذه القرى دخلها أناس غرباء و سكنوها و بالتالي تتعدد الطباع الدخيلة على المجتمع و بهذا تفسد البلدة.

" لاَ تَامَنْ أُولاَ تَسْتَامَنْ[59] فِي بْلاَدْ لَمَانْ"

أي حتى و إن قيل لك أن هذه البلدة هي بلدة الأمان فعليك دائماً من أخذ الحيطة و الحذر لأنه في كل مكان من الأرض يوجد أناس أشرار.

" فِي كَلْ بْلاَدْ دِيرْ[60] مَخْزَنْ"

ولا يقصد بالمخزن هو المعروف لدينا بالمكان الذي نخزن فيه أغراضاً لوقت الحاجة إليها و إنما يقصد به الصديق فعلى الإنسان أن يكون له في كل بلاد واحد من الأصدقاء لأنه لا يدري ما ستفعل الأيام به . فإن رماه القدر في مكان معين لا يحس بالغبن لأنه لديه صديق. و شبهوه بالمخزن لأن الصديق من صفاته المساعدة وقت الحاجة كذلك ما نخزنه من أشياء.

" لَحْوَلْ فِي بْلاَدْ العَمْيَانْ ايْشُوفْ"

ويضرب هذا المثل للشخص الذي يعرف الشيء القليل في بلاد الأميين فإنه يقال بأنه يعرف الكثير. أو عارف أمر بين جاهلين له.

---

59 – أي انك تضع ثقتك و أمانك في أهل هذه البلدة

60 – شكل و اجعل

" اعْمِي مْقَوَّدْ[61] زَحَّافْ[62] "

و يطلق على الشخصين الواحد منهما أجهل من الآخر و كثير الجهل هو الذي يسير و يحكم فكما يقال: الفاقد للشيء لا يعطيه.

" اللِّي مْحَزَّمْ بِيهْ مْحَزَّمْ بَالزّْعَفْ[63] "

و المعروف أن سعف النخيل سهل القطع خاصة إذا كان يابساً. فإن الذي جعله حزاماً لا يأمن أن يقطع هذا الحزام. و منه فإن هذا المثل يضرب للشخص الذي يعتمد على آخر ليس كفؤاً ليقوم بعمل معين فإنه لا محالة لن يؤديه .

" راك تحلب فحلاب[64] مقعور[65] "

فالذي يحلب في هذا الإناء المثقوب سوف لن يحصل على أية قطرة كذلك من يوصي شخصاً لا يحفظ السر أو غيرها .

61 – أي آخذ بيده ليرشده

62 – هو الذي لا يستطيع المشي بل ينتقل زحفا

63 – السعف سعف النخيل .

64 – و هو الذي يوضع فيه الحليب مباشرة حين حلب البقرة

65 – مثقوب

" رَاكْ تْغَطِّي الشَّمْسْ بَالْغَرْبَالْ "

و يقال للشخص الذي يحاول أن يستر أمراً لكنه لا يتقن اختيار الوسائل التي يستر بها.

" مَسْوَاكْ [66]سَاعَه"

و يقصد بهذا المثل هو أن الاحمرار الذي نحصل عليه من هذا النبات للشفتين لا يصلح إلا لمدة قدرها ساعة و يزول. و يطلق على الإنسان سريع تغير المزاج و الطباع و عدم الثبات على أمر معين.

" اللِّي صَابْ[67] صَابْ ؛ وَ اللِّي خَابْ خَابْ"

أي من حصل على شيء فقد حصل عليه ومن خاب ولم يحصل على شيء فهو كذلك و يقال دائما عند انتهاء أي أمر ما.

" كَلْ جْرَانَه تْورَّقْ[68] فِي مَاهَا"

أي كل ضفدعة تذهب إلى موطنها و مستنقعاتها. و يقال عندما يختلط مجلس من أشخاص أماكنهم متعددة. وعند الانتهاء أو

66 -هو نوع من النباتات يستعمل بعد تجفيفه كأحمر الشفاه للزينة

67 -أي حصل على شيء معين

68 -تعيش تسير بطريقة عشوائية

حصول ما يوجب تفرق هذا الجمع يقال هذا المثل ليذهب كل واحد إلى حيه ويفعل هناك ما يحلو له.

" اللِّي تْخَلَّطْ مْعَ التّْبَنْ يَاكْلُوهْ الشّْيَاهْ"

و يضرب هذا المثل للذي يدخل في مجموعة أناس غير متخلقين فإنه لا محالة سيحصل له ما يحصل لهم.

" اللِّيلْ بَوْدِينَاتُو وَ النّْهَارْ بَعْوِينَاتُو"

علمياً فإن الصوت في الليل ينتقل بسرعة و في وقت قصير عكس ذلك في النهار لتعدد الأصوات و ما يميز النهار إن الرؤية فيه سهلة. ويضرب لعدم قول الأسرار في الليل حتى لا تتلقفها أذن الذين ينتظرون ذلك، وكذلك القيام بأشياء في النهار حتى لا يرونها.

" كَلْ شِي بَالسِّيفْ[69] الاَّ لَمْحَبَّه مَا هِي بالسِّيفْ"

أي كل شيء نستطيع أن نفرض على الطرف الرافض أن يتقبله إلا المحبة فإنها لا يمكن أن تفرض لأنها مسألة تتعلق بعواطف الإنسان و هاته العاطفة إن لم تكن صادقة فإننا لا نستطيع الجزم بدوامها .

69 – أي يفرض فرضاً ، ولأن السيف يرمز إلى القوة استعملت هذه الكلمة للدلالة على فرض هذا الأمر .

" نَوَّضْ[70] العَقْزَانِينْ[71] يَفْتُوا[72] عْلِيكْ الرَّايْ "

فالعاجزون الكسالى بطبعهم لا يحبون أن يُتعب الإنسان نفسه في البحث عن شيء معين، بل يقترحون اقتراحات تدل على أنهم كسالى، كأن يطلبوا من شخص يبحث عن شيء مهم أن يتخلى عنه و يبحث عن آخر بديل.

" أَمْزَرْبْعِينْ[73] كِيفْ[74] عْلَفْ التُّوقِيفَه[75] "

و يضرب هذا المثل للذين يفترض فيهم أن يبقوا مجتمعين لكنهم يتفرقون و يذهب كل واحد إلى مكان مختلف. و هو يعبر عن حب أهل المنطقة للجماعة و التكاتف فإن يد الله مع الجماعة،

70 أنهض العاجزين و المتقاعسين الكسالى

70 – أي يملوا و يقترحوا

71 – العاجزين و المتقاعسين الكسالى

72 – أي يملوا و يقترحوا

73 –منتشرين

74 – مثل

75 – طريقة يستعملها الأشخاص للبحث عن شيء ضائع فيحضر سبع من النوى و يرمي كل واحدة في جهة و يقرأ بعض القرآن على علف النوى

والتوقيفة من أوقف يوقف و هو ونوع من التعزيم يستعمل لإيجاد مفقودات يستعمل فيه علف النخيل.

" المُوتْ بِينْ عَشْرَه نْزَاهَه[76] "

وهو كسابقه يحث على التكاتف حتى في الأخطار و لا خطر كالموت فإن من يموت مع عشرة من الناس يكون له الفخر و الفضل خير من أن يبقى حيا .

" اللِّي ابَّاهْ فْحَلْ عَمْرُو[77] مَا يُوْحَلْ[78]"

أي من كان والده ذو مال وجاه فإنه لا يخشى أبداً كيد الأيام و الزمن، فإنه ما إن يقع في مشكلة إلا وتحل بمساعدة والده و يتغلب عليها كيفما كانت. و يستعمل هذا المثل خاصة في وقتنا الحالي الذي ساد فيه بشكل واضح الفقر و المحسوبية .

76 – فخر

77 ذو مال و جاه

78 –أي يخشى كيد الأيام و غدرها

" انْتَاعْ[79] النَّاسْ مَا يْوَنَّسْ[80]"

أي أن الإنسان الذي يسير حياته بأغراض الناس لا يجد الأنس لأنه يتفكر دائماً أن هذه الأشياء ستعود يوماً لأصحابها لذلك فإنه لا يتذوق طعمها.

" اللِّيْ مُو لِيكْ ايْعَيِّيْكْ"

وهو كسابقه فكل ما ليس لك فاءنه يتعبك ؛ فمثلاً تبالغ من الحرص عليه مخافة الضياع .

" غِيرْ لَجْبَالْ اللِّي مَا يَتْلاَقَو امَّالْ الرِّجَالْ يَتْلاَقُو"

إن الجبال لكونها ثابتة كما قال تعالى { و الجبال أرساها} فإنها لا تستطيع أن تتلاقى أما الرجال فإن الزمن يمكن أن يلاقي بينهم.

---

79 – أي أغراض الناس و حوائجهم

80 – يؤنس

" لَكْلاَمْ فْكَاكَا[81] أُو لَعْرَبْ حَكَّاكَا[82]"

أي أن الإنسان دائماً يريد أن يريح ضميره و نفسه من بعض الكلام الذي في صدره و العرب أي الناس يدفعونه حتى و إن لم يرد أن يتكلم بشيء. فإنهم يدفعونه إلى الكلام و يضرب هذا المثل من لم يكن يريد أن يقول كلاماً لكن الحاضرين يدفعونه بطريقة أو بأخرى إلى البوح به.

" مُوتْ وَ لاَّ حْيَاة مَنْسِي"

إن رسالة الإنسان في الحياة تفرض عليه العمل و التحرك لأن ما يفرق بينه و بين الميت هو ذاك لذلك قيل هذا المثل فالأفضل للإنسان أن يموت و هو يعمل و يكد و يموت شريفاً أحسن من أن يعيش على ظهر الأرض منسيا وكما يقول الشاعر :

ليس الميت من استراح بميتة *** إنما الميت ميت الأحياء

كلاهما موت و لكـن ذا *** أذل من ذاك لذل البقاء

81 من فك يفك فالإنسان يقول كلاما كأنه يفك تلك الصلة التي كانت بينه و بين الكلام قبل البوح به فالكلام كأنه كان ملتصقا به.

82 – من حك يحك إذا الشخص التصق بأخر و حكه بكتفه بغية تحريضه و دفعه للتكلم

" مَا يَنْصَحكْ الاَّ اللِّي يَبْغِيكْ[83] "

فالإنسان الذي يسدي لك نصيحة هو مدفوع بدافع داخلي و هو أنه يريدك أن تسلك مسلكاً و لا تسلك آخر و هو في كلا الحالتين حريص على مصلحتك أما إذا كان يكرهك فإنه على العكس من ذلك يضلك إن وجدك على صواب.

" سَوَّلْ[84] لَمْجَرَّبْ أُو لاَ تَنْسَى الطِّبِيبْ "

هذا المثل مشهور في القطر الجزائري و المراد به سؤال المجرب عن أمر من الأمور فتجربته فيه تكون قد شكلت اطلاعاً عريضاً حول هذا الأمر وكل حيثياته دون أن ينسى الطبيب فبحثه و تخصصه كذلك يمكنانه من معرفة هذا الأمر ، و يعطي هذا المثل شأناً كبيراً للمجرب أكثر من الطبيب لأن المجرب تتشكل لديه خبرات قد لا تتشكل للطبيب لذلك يسمى خبيراً **expere** بالفرنسية والتي أتت من **.expérience** و هي التجربة .

83 – يحبك و المقصود هنا يحبك و يحرص على مصلحتك.

84 –أسأل

" مَعْرِفَةْ الرّجَاْل كْنُوزْ أُو مَعْرِفَةْ النّسَا قُصْرَا[85] "

إن الإنسان عندما يتعرف على الرجال فإنه قد تحصل بذلك على العديد من الكنوز المعنوية إذ هؤلاء الرجال يستطيعون مساعدته في كل المشاكل التي تعترض سبيله على العكس معرفة بعض النساء التي لا تتعدى أن تكون معرفة مؤقتة لإمضاء الوقت لأن صفتهن و أنوثتهن و ارتباطاتهن تفرض عليهن مجموعة من المبادئ تمنعهن من التحرك حسب أهوائهن ، ومصاحبته أشخاص غرباء لحل مشكلاتهم.

" مَا يَبْقَى فَالوَادْ الاَّ حْجَارُو"

أي ما يتبقى في آخر المطاف في الوادي إلا حجارته النابتة فيه والمتجذرة جذورها فيه أما الماء فإنه مجرد عابر فطال الوقت أم قصر راحل لا محالة، و كذلك كل الأمور لا تبقى إلا الأشياء الأصيلة فيها و كذلك البلدان لا يبنيها إلا أهلها فالبقية مجرد زائرين فرضت عليهم ظروف العمل الإقامة هناك لكن في يوم من الأيام سيعودون إلى أوطانهم الأصلية .

85 – من قصر يقصر أي لإمضاء الوقت فقط فالوقت البيولوجي قد يكون طويلاً لذلك وجب شغل أنفسنا بأشياء تجعله قصيراً غير ممل .

" الجُّوعْ الجُّوعْ يَااصْحَابْ اللِّيكُونْ [86] التَّمْره حْلُّوَّه "

هذا المثل عبارة كان يتغنى بها الأطفال أو الشباب غير المتمدرسين و يقولونها للمتمدرسين حين ذهابهم إلى المدرسة بغية خلق نوع من الندم لديهم لكونهم يذهبون إلى المدرسة للدراسة و بالتالي هذا يحرمهم من أكل التمر الذي يصفه الآخرون بأنه حلو؛ أي أن مصيركم الجوع أما نحن فنأكل التمر. و هذا التفكير كان سائداً في وقت كان الأغلبية من شباب المنطقة غير متمدرسين بل يمتهنون الفلاحة و لم تكن تدرك حقيقة ودور التعلم في الحياة . و نلاحظ زوال استعمال هذا المثل بزوال هاته الفكرة تبعاً لمتطلبات العصر.

"انْتَاعْ[87] النَّاسْ لَلنَّاسْ"

وهو تشبيه بمثل سابق أوردناه و هو متضمن معنى أن أغراض الناس و أشياءهم تبقى دائما مرتبطة بهم حتى و إن أخذها شخص آخر لأن الناس ألفوا أن يروها عند أصحابها و لكونها في يوم من الأيام ستعود لا محالة لأصحابها.

86 – المدرسة و هي معربة من الفرنسية: école

87 – أغراض و أشياء

"لاَ اللِّي إيْقُولْ طَابَتْ[88] لاَ اللِّي ايْقُولْ تْحَرْقَتْ[89] "

وهو أيضا كمثل سابق شرحناه لكن هنا استعمل للموضوع الذي لم يبد الرأي فيه هو القدر فليس هناك من يقول نضجت و ليس هناك أيضا من يقول بأنها قد أحرقت و فاحت رائحتها ويضرب للسكوت و عدم إبداء الرأي أو النصيحة كيفما كانا.

"اللي بْفَمُّو[90] مَا يْتِيهْ (يذهب)[91]"

معنى الظاهري هو أنه من لديه فم فإنه لا يتيه لكن المقصود أن الإنسان مادام لديه فم أي يتكلم فإنه يتمكن من توجيه الأسئلة للمارة لتحديد معالم الطريق و تجنب التية و يضرب للإنسان عموما يكثر السؤال لتتضح لديه سبل أمر معين .

88 -نضجت

89 - أي فسدت و أحرق ما في القدر من حر النار

90 - فمه

91 - يتيه و الأصل فيها في طريق غير صحيح لكن حذف هذا و أصبح الاستعمال يبين المعنى المراد

"جُوجْ[92] سْبُوعَا[93] فَالغَابَه مَا يَتْلاَقَاوْ"

من المعروف لدينا أن السبع هو أمير الوحوش و المسير للغابة لكن لو نتصور أن هناك سبعا آخر يقاسمه هاته المهمة فإنهما لا محالة سيختلفان ومنه سيقتتلان وبالتالي تضيع أمور الغابة بما فيها والحال نفسه بالنسبة لنا نحن بني البشر .

"الحَيْطْ كِي[94] ايْكَثْرُوا عْلِيهْ البَنَّايَا[95] يَعْوَاجْ[96] "

وهو كسابقه فلا بد أن يكون هناك بناء واحد يبني هذا الحائط حتى يعرف كيف يتحكم في هذا الأمر وذلك راجع لاختلاف الأمر والتصرفات قتل واحد بعمل لذلك فالحائط مستحيل أن يستقيم وكذلك كل أمور حياتنا فلابد أن يشرف واحد فقط على تسيير الأمور.

---

92 – إثنان

93 – سبعان أو أسدان

94 – عندما

95 – البناؤون

96 – يعوج

"خَلَّطْهَا تَصْفَى"

يقول المثل العربي"إن الأمر لا يستقيم إلا إذا أعوج" فكذلك إذا اختلطت الأمور فإنه تظهر كل الأشياء على حقيقتها لذلك فإنه يسهل معاودة تصليحها.

"سَكَّرْ[97] وَاعْطِي لَلْعَسْكَرْ"

و يضرب هذا المثل عندما يأتي لأحدهم جمع غفير من الأشخاص لا يستطيع إطعامهم جميعاً و ليس لديه الوقت لطهي الأكل طهياً جيداً فيطلب منه أن يطبخ الأكل نصف طبخ و إعطائه لهم و كلمة (عسكر) تشكل في الثقافة المحلية ذلك العدد الكبير من الناس الذي جاء بهم القدر لهدف واحد.

"الزَّغْلِي[98] وَ المَا يَغْلِي "

ويضرب هذا المثل للأكل غير محضر تحضيراً جيداً إذ يظهر الماء المغلي واضحاً فيه بجلاء.

97 – أي لا تطبخ الطبيخ طبخاً جيداً حتى ينضج ، وهو مصطلح محلي فيقال " هذا طياب ساكر " أي غير ناضج .

98 – صوت الماء عند غليانه

"المَا وَ الزَّغَارِيتْ[99]"

و يضرب هذا المثل للذي يجعل من اللاشيء شيئا و هذا نفسه ينطبق على تلك الوليمة التي لا يوجد في قدور مقيمها أي شيء لكن من يسمع زغاريد النساء يعتقد أن هناك الشيء الكثير .

"هَادَاكْ[100] مَا حَلْبَتْ أَمُولاَيْ الحَسَانْ"

و نحسب أن هذا أحد العبيد الذين كانوا يعملون لدى الحكام. و هو يقول له هذا ما حلبت الشاة من الحليب و يضرب هذا المثل للشيء وصل أقصى حدوده فلم يعد يستطيع أن يقدم شيئاً أكثر من ذلك لعدم وجوده أصلاً.

" هَذَا طَبْلْ ثَانِي أَلْعِيَّلْ "

ذكرنا في كتابنا " الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات " مجموعة من الطبوع الفولكلورية المعروفة بالمنطقة ومنها " الطبل" وقد ذكر في هذا المثل فهو عادة يؤدى بطريقة معينة فإذا جاء شخص ووجده قد تغير فإنه لا محالة سيدهش .

---

99 – أصلها الزغاريد و أبدلت(التاء) (دالاً) لتقارب مخرجيهما

100 – أصلها هذا هو.

فهكذا الأمور والعهود يجب أن تبقى على أصلها فإذا غيرت يضرب هذا المثل في تبدلها وتغيرها عن أصلها.

" إِيْلاَ جَاكْ عَطْرُوسْ لاَ تْطَلْقُوا حَتَّى تْحَلْبُو "

و " العطروس " أو " عتروس " هو التيس ونحن نعلم أنه لا يحلب لكن الحرص الشديد في استغلال الأشياء إلى أقصى درجة ممكنة جعلت العامة يطلقون مثل هذا المثل الذي فيه من البلاغة ما فيه .

" اللِّي مَا عَنْدُو مْغَرْفَا يَسْبَقْ وَلاَّ يَتَّلَّى "

و" لمغرفه " هي الملعقة ؛ فمن لم تكن لديه الملعقة إذا تحلق القوم على الخوان يحتار في أن يسبق أو يتأخر ؛ ويضرب لمن يحضر إلى الهيجاء دون سلاح كما يقال .

" فِي وَجْهْ جَلْدَه يَنْحَبُّو لَكْتَافْ " وعملية " حب الراس " أو تقبيله هي عملية تدل على الاحترام وكذلك التذلل من أجل قضاء الحوائج والشيء نفسه بالنيبة لتقبيل الرأس فيقال: " حبينا راس واطلقنا راس " حتى أنجز العمل .

وهذا المثل يعني أنه أحيانا من أجل أسباب تافهة كجلدة مثلا تقبل الأكتاف.

" قْطَعْ لَلْعْجَبْ صَرْتُو "

و " لعجب " هو الأمر الغريب المحير الذي يدعو إلى الشك فهو قد أتى بحقيقته وكشف كل ما يمكن أن يجعله غامضا ؛ فالعامة شبهوا هذه العملية بقطع صرة الطفل فإنه عندما ينفصل عن أمه فقد بانت حقيقته بحيث أصبح مستقلا عنها ومن قبل كان جزءا منها .

" اللِّي عَاوَدْ لِيكْ آبَاكَّه بَكِّيهْ "

" باكه " هو اسم امرأة ويبدو أن صاحب هذا المثل قد صار له خطأ معها وذاق مرارة خطإه لذلك فإنه أصر على أن لا يعيد الكرة.

ونجد في هذا المثل إيقاعا موسيقيا رائعا تصنعه كلمتي " باكه " و"بكيه " المشتقتين من نفس الفعل " بَك " فالتقاء حرفي " الباء " و"الكاف " أحدث ذلك الإيقاع الذي تستعذبه الأذن في هذا المثل .

" هَذَا مَا تَسْعَا الحُرَّه فَالسَّرَّه "

و " السره " هي كيس صغير توضع فيه بعض الأغراض الغالية الثمن أو التي يحتاج إليها في أو قات الحاجة الماسة ، فهذه المرأة الحرة

العفيفة أخرجت كل ما تملكه في هذه " السره " فهي لن تبيع شرفها من أجل أن تحصل على أكثر من ذلك لترضي الآخرين .

ونجد في هذا المثل كذلك إيقاعا موسيقيا رائعا يصنعه الجناس الناقص بين كلمتي " حره " و " سره " فهما تختلفان فقط في حرفي " الحاء " و " السين " .

" اللِّي لاَحْ عَادَه يَتْعَادَى "

وهي تبين تمسك المجتمع بعاداته التي تتحول في العادة إلى أعراف أو قانون شعبي يعاقب من يخرج عنه هذا العقاب قد يكون بالإقصاء الإجتماعي أو بالتصريح الذي يجده المخالف لها ؛ وقد رأينا ذلك فعلا أمام أعيننا ؛ ونجد في هذا المثل كذلك تجانسا موسيقيا وسجعا بين " عاده " و " يتعادى" .

" الحَارَصْ فَاصْلاَحُو قْضَاهْ "

أي الذي يسعى إلى قضاء أموره ويكون حريصا في ذلك فإنه لا محالة سيدركها؛ ويضرب للمتهاون في قضاء أموره ثم يتأسف بعد ذلك على عدم إدراكها.

" الرُّكُوبْ عَزَّه حَتَّى عْلَى قْرُونْ مَعْزَه "

نظرا لمشقة السير خاصة في بعض المناطق صعبة المسالك فإن الواحد يفضل ركوب وسيلة ولو على قرون معزاة وفي هذا التعبير بلاغة شعبية رائعة أي إن الركوب عزة ولو على قرون معزاة وهي الضعيفة البنية سهلة الكسر.

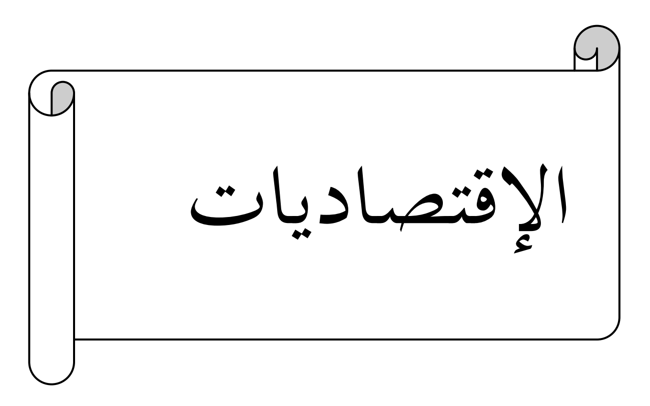
"لَمْحَبَّه دِيكْ مَنّْهَا وَاحْمَارْ تَوْبَرْ مَا يَتّْسَلَّفْ "

إن موسم توبر هو الوقت ،هو الموسم الذي ينبني على أساسه نجاح أو فشل الموسم الفلاحي ،لأن فيه تتم عملية تحضير كل ما يمكن أن يحتاج إليه الفلاح من مواد زراعية وأسمدة وغيرها ، وعادة تُنَقَّلُ على ظهر الحمار بعض المواد الزراعية ،فيكون الفلاح إذاً بحاجة مَسيسةٍ في كل لحظة لحماره ؛ومنه فإن إعارته صعبة جداً ؛ حتى لو كانت هناك قرابة ومحبة بين مَنْ طلَبَ الإعارة.

ويُضرب للشيء العزيز الغالي لا يمكن إعارته في وقت الحاجة إليه.

"بات ما صبح"

يُضرب لتسارع الأمور عند شخصٍ ما .


الإقتصاديات

الاقتصاديات

"بَيْعْ اللِّيلْ مَفْسُوخْ "

إن الليل جعله الله سبحانه و تعالى لنا للراحة و النهار للعمل،{وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسَاً . وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشَاً } آية 10و11من سورة النبأ، فمن هذا المنطلق و لكون الرؤية والتركيز ينقصان لدى الإنسان ليلاً؛ فإنه لا يصح له أن يقوم بمثل هذه الأعمال التي تحتاج الدقة لتجنب الوقوع في الإخلال بأحد شروطها.

"صَنْعَةْ بُوكْ لاَ يْغَلْبُوكْ"

و هي وصية و نصيحة لكل ابن؛ فعليه أن يتعلم حرفة والده أولاً حتى لا تموت وكذلك عليه أن يتقنها حتى لا يغلبه أقرانه الذين لهم نفس صنعته.

"آشْكُونْ عْدَوَّكْ مُولَى[101] صَنْعْتَكْ"

وهو كسابقه و قولهم عدوك ليس بمعناها المعتاد من العداوة بل تحمل معنى المنافسة ؛ فالمنافس لصاحب الصنعة هو مثله فيها.

---

101 - صاحب

"اتْعَلَّمْ وَ انْسَا"

أي تعلم كل حرفة ثم ضعها في أرشيف خبراتك . فالإنسان في حياته قد يتطلب منه موقف من المواقف أن يكون بناء و في آخر نجاراً و في آخر لحاماً و غيرها فبتعلمه لها يكون على الأقل يعرف عنها الشيء القليل.

"اللهْ يَرْحَمْ اللِّي بْنَا أُو عَلاَّ أُو مَاتْ أُو خَلاَّ"

و في هذا المثل الذي هو بأسلوب الدعاء يبين فضل الذي بنى الكثير من البنايات حتى لا يتشرد أبناؤه في الشوارع دون مأوى ؛ ومات و ترك لهم كل ضروريات حياتهم و لا يلجئون إلى مد أيديهم للآخرين .

"جِيبُو [102] فَاهَمْ وَ الله لاَ قْرَى [103]"

و يضرب هذا المثل للشخص الذي يطلب عاملاً لعمل معين فيطلب منه أن يحضره فاهما لقضايا ذلك الأمر و تفاصيله دون أن

102 - إيتيني به أو أحضره

103 - متمدرس

يحضره متمدرساً لأن هذا الأخير ليس بالضرورة أن يكون ملماً بكل جوانب ذلك العمل .

"خْدَمْ بَالرّْطَلْ أُولاَ تَتْعَطَّلْ"

أي معناه اعمل العمل و لو كل مرة جزءاً صغيراً منه المهم هو عدم تضييع الوقت و القعود عن القيام به. و يضرب للإنسان المستعجل في إتمام أمر معين فينصح بعمله جزءاً جزءاً المهم عدم إضاعة الوقت.

"قَلّةْ الشِّي تْرَشِّي[104]**"**

فمن ليس لديه رزق كثير يجعله دائما ضعيفاً لا يأكل جيداً و لا ينام جيداً وهو بالتالي لا يعيش حياة حسنة.

"لاَ الحْمَارْ لاَ رَبْعَه فْرَاكْ[105]**"**

و هي قصة شخص أرسل أحدهم ليشتري له حمارا و أعطاه أربعة فرنكات فعاد الشخص و لم يحضر لا الحمار و لا الأربعة فرنكات بل ضيع كل شيء. و يضرب هذا المثل للشخص الذي يريد

104 - أي تضعف و تجعل الشيء هشاً

105 - أربعة فرنكات

القيام بشيء و يأخذ معه بعض الأغراض فلا يقوم بالشيء و يضيع الأغراض.

"اللِّي مْشَا لَلْخَلْفِي[106] يَخْلَفْ[107] عْلِيهْ مُولاَنَا"

و يضرب هذا المثل لمن يسافر بعيداً و لا يحضر معه أي شيء فلقرب قصر" الخلفي" يقال للشخص: إنك سافرت لكذا و كذا و لم تحضر شيئا في حين من سافر إلى الخلفي فقط فإن الله سيغنيه و يعود بأشياء كثيرة .

"انْهَارْ[108] اللِّي عْطَا رَبِّي لَعْوَافِي[109] جِيتْ تْكَيَّلْ[110] فَالْقَمْحْ الصَّافِي"

أي عندما كانت ساعات العمل و الجد و الحرث و البذر لم تكن حاضراً لكن عندما عرفت أن الإنتاج و فير جئت لتأخذ من

---

106 - قصر بمنطقة توات الوسطى

107- يعوض و يعطيه الله

108 - أي في يوم هذا

109 - أي ساعات الرخاء

110 - تزنها بالمكيال

أجود إنتاجنا. و يضرب للشخص لا يحضر وقت الشدة لكن يحضر وقت المكافأة ليطلب أحسنها.

"أَضْرَبْ ضْرَاعَكْ[111] تَاكَلْ لَمْسَقِّيْ[112]"

و قولهم (اضرب ضراعك) ففي ضرب الذراع بعداً دلاليا يدل على العمل و السعي لطلب الرزق و قولهم (تاكل لمسقي) أي تأكل الطعام أو خبز التنور المسقي بالمرق و هو شهي و هذا المثل عموما يعبر على أن الإنسان عليه أن يعمل و يسعى لطلب الرزق لكي يستطيع العيش في رغد وسعة .

"الرّْخَى[113] ايْبَكَّشْ[114]"

عندما يعتاد الإنسان غلاء الأسعار و يجد بائعاً يبيع أبخس الأثمان فإنه يصاب بالبكم و يضرب هذا المثل لجلب المشترية لبائع معين فلا يصل الإنسان لكي يصبح أبكماً إلا إذا وجد الأسعار تختلف كثيراً عما اعتاده.

---

111 - ذراعك

112 - أي الخبز و الطعام المسقي بالمرق أي الشهي

113- رخص الاسعار

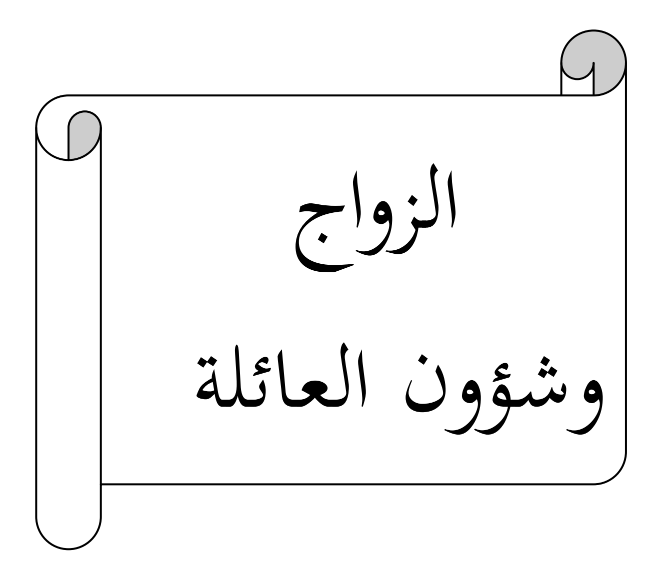
114 - يجعل الإنسان أبكم

" كَلْ زْرَعْ إِيجِيهْ كَيَّالُو "

فلكل أمر من هو مختص به؛ هو الذي يعرف أسراره وخباياه ويعرف كيف يبدأه وكيف ينهيه؛ ويضرب في الأمر يطلب له صاحبه أو المختص به.

" المَاكْلَه رْزَاقْ "

وهو واضح المعنى فإن من كتب له أمر في اللوح أن يدركه سواء كان طعاما أو غيرها فإنه لا محالة سيدركه إن عاجلا أو آجلا.


الزواج
وشؤون العائلة

الزواج و شؤون العائلة

"اللِّي مَا جَا مْعَ لَعْرُوسْ مَا ايْجِي مْعَ امّْهَا"

عادة ما تحضر العروس في أسبوع الدخلة عدة أغراض و هي ما تسمى بـ (الجهاز) و هي عربية فصيحة لقوله تعالى في سورة يوسف آية {وَلَمَّا جَهَّزهم بجهازهم} لكن بعد دخولها بيت زوجها فإن هذا الإمداد من عائلة العروس ينقطع سيله ، ويضرب لمن يعد بإحضار شيء لأمر ما ثم لا يحضره و يعد بإحضاره بعد ذلك .

"اللِّي بْغَا لَهْوَا[115] يَدَّرْبَلْ[116] لِيهْ"

و يضرب هذا المثل لمن يريد أن يحب و يعشق و في الوقت نفسه يريد أن يبقى محافظاً على سلامته الجسدية و النفسية لأن الحب صعب و خاصة قبل أن يظفر الحبيب بحبيبه فإذا ظفر به ارتاحت نفسه .

---

115 – هو الحب و العشق

116 – أي يلبس لباساً مقطعاً

"اللِّي بْغَا الشّْبَحْ[117] مَا ايْقُولْ أَحْ"

و يضرب هذا المثل لمن يريد أن يصل إلى شيء عزيز المطلب و المنال فإن عليه أن لا يقول كلمة (أح) و التي تدل على التألم و هو يضرب عادة لمن يريد أن يطلب فتاة جميلة جداً أو من عائلة غنية فإذا قيل له إن المهر كذا و كان غالياً فعليه أن لا يقول بأنه ليس في مستواه فمن عرف مقدار ما يطلب هان عليه ما يبذل .

"نَعْطِي بَنْتِي أُو نَكْرِي عْلِيهَا"

و هذا كلام والد العروس و هو يقول: " أعطي بنتي ثم ابحث عمن يوصلها إلى بيت زوجها "و يضرب هذا المثل لمن يحضر شيئا ثم يطلب منه القيام بخدمة أخرى لها علاقة بالشيء نفسه.

"بِيتْ رْجَالْ وَ الاَّ بِيتْ مَالْ"

أي يفضل أن تكون عائلة متكونة من رجال لا المال لأن الرجال هم الذين يستطيعون أن يحضروا المال أما المال فإنه عادة لا يحضر الرجال؛ علاوة على أنه يمكن أن يسرق أو يتلف في أي لحظة من اللحظات.

117 - الوصول إلى شيء عزيز المنال

"الخِيْرْ امْرَا[118] الشَّرْ امْرَا"

أي أن المرأة كما قد تكون خيرة تجلب الخير إلى العائلة كذلك توجد هناك من تجلب الشر و النكد و الأمثلة الواقعية على ذلك كثيرة و متعددة.

"لَمْبَدَّلْ عَافْتُوا[119] امُّو"

أي أن الطفل الذي يبدل في غيره فإنه لا محالة تكون أمه قد ملته و عافته.و لو أن تبدلا ابنها فهو فلذة كبدها و قرة عينها مهما كانت فيه من الصفات أن التصوير في هذا المثل شيء مستبعد نوعاً ما لأن الأم محال السيئة . لكن نلمس في هذا المثل أن تلك المبالغة يحملها المثل في طياته فالشخص لا يبدل شيئاً عزيزاً عليه إلا إذا وصل إلى درجة كبيرة من التقزز منه .

" دْقِيقْنَا فْرَقْعَتْنَا "

تستعمل في منطقة توات المطحنة التقليدية أو (الرحى) وعند طحن الحب توضع تحت الرحى ما تسمى ب(الرقعة) وهو جلد الشاة

118 – امرأة

119 – عافته

منزوع الشعر المصبوغ لكي لا يسهل جمع الدقيق وكل الحب الذي يطحن يبقى في (الرقعة) .ويضرب هذا المثل في اجتماع العائلة فكما يقال هذا الدقيق من تلك (الرقعة) [120] كذلك يقال فلان من عائلتنا.

"المَا ايْلاَ[121] تَكْسَرْ فَالجْنَانْ[122] مَا ضَاعْ "

الطابع الاقتصادي السائد و الغالب على منطقة توات هي الفلاحة.فإذا كان أحدهم يسقي المشاتل وانكسر (تابوت [123]) الماء في البستان فيقال بأن الماء لم يضع. وإن هذا المثل فيه تصوير رائع للعائلة إذ شبهها بالبستان فإذا صرف الوالد مثلا بعض الأموال على ابنه فان هاته الأموال لم تضع حتما لأن هذا الابن يعتبر عضوا من العائلة .

---

120 – و نحسب أن هذه الكلمة عربية فصيحة فيها اقتباس للمعنى فالرقعة هي منطقة معينة كذلك هاته الرقعة من الجلد تشبه في شكلها الرقعة لأنها محددة الحدود فشكلها ليس مضبوط المعالم .

121 – إذا

122 – البستان أو ما يستصلح من الأرض

123–كلمة محلية تستعمل للطريق الذي يسير فيه الماء و نحسب أن هذه الكلمة فصيحة لتشابه التابوت هذا في الشكل مع التابوت الحقيقي.

"دَارْنَا سَتَّارَةْ عَارْنَا "

فالبيت يبنى للسكن وحفظ أسرار العائلة وكل ما يدور فيها من أحداث.واستعمال صيغة المبالغة في كلمة (ستارة) أي كثيرة الستر يبين لنا هذا المعنى حب أهل المنطقة للسترة و إخفاء أسرار العائلة لكي لا تشاع بين الناس و في العائلة يوجد حريم و بنات يجب أن لا تلحظهن الأعين و كلمة (عارنا) أي عيوبنا.

"اللِّي بْغَا[124] يَتْعَلَّمْ لَحْسَانَا[125] يَتْعَلَّمْهَا فِي رْيُوسْ لِيتَامَى"

فمن أراد أن يتعلم حلق الرؤوس فعليه أن يتعلمها في رؤوس اليتامى فهم حتى إن فسدت الحلاقة أو جرح رأس أحدهم فلن يجد من يتكلم و يدافع عنه لأنهم يتامى . و يضرب هذا المثل لمن يجرب الأمر لأول مرة في حياته فيلجأ لشخص أو لشيء لا يستطيع الدفاع عن نفسه لأن إمكانية الخطأ ممكنة.

124- أراد

125 - حلق شعر الرأس كلية

"لْعِيَّلْ [126]الاَّ عِيَّلْ لُوكَانْ حَتَّى بَلْحَيَاهَمْ"

"العيل" و هم الأطفال صغار السن لكن في هذا المثل يدخل ضمن دائرة الأطفال حتى الكبار أصحاب اللحية و هي كناية عن بلوغهم و ذلك لقيامهم بأعمال الأطفال و من يقوم بأفعال الصغار فهو صغير فهم كما يقال عنهم : أجسام البغال و أحلام العصافير.

"بُوهْ [127]بُوهْ حَارْ اللِّي مَا عَنْدُو خُوهْ"

فإن الذي ليس له أخ لا يستطيع القيام بأي عمل لأن كل الأعمال تحتاج إلى من يشاطرها معه حتى لا تثقل كاهله وهذا المثل شبيه بقول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخا له ** كساع إلى الهيجاء بغير سلاح

فإن من يقدم إلى الحرب لا بد له من سلاح كذلك من يقدم على أمور الحياة فلا بد له من أخ يعاونه.

126 – العيال الأطفال الصغار

127 – كلمة تستعمل للدلالة على أن كل ما قيل لا أساس له من الصحة

"اللِّي مَا حْضَرْ لِيكْ فِي عَرْسَكْ وَ لاَّ فِي نْفَاسَكْ لاَ تْحَسْبُوشِي[128] مَنْ نَاسَكْ"

أي الذي لم يحضر لك في عرسك أو حين كانت زوجتك نفساء فلا تحسبه أبداً من" ناسك" أي من أهلك. و نظرة سريعة لهذين الحدثين نلاحظ أنهما الحدثين البارزين و الهامين في حياة العائلة إضافة إلى أنهما يمكنان الحاضرين من التعرف و التقرب أكثر فأكثر للعائلة.

"أَبْقَاتْ[129] عَيْشَه لَلْعِيَّلْ"

"عيشة " اسم لامرأة ومن المفترض أن المرأة لا يجب أن تجلس مع الصبيان لعدم درايتهم الكاملة بآداب المجالس. ويضرب هذا المثل عندما يقوم مجموعة من الأطفال بعمل يفوق سنهم أي من أعمال الكبار فهذا العمل هو شبيه بعيشة في المثل فيمثل عيشة التي لا يجب أن تبقى للعيال كذلك مثل هذه الأعمال الكبيرة يجب أن لا يقوم بها هؤلاء الأطفال .

128 - لا تحسبه و تعده

129- بقيت

"أَبْكِي بْكَا الشَّلاَّلِي[130] "

أي ابك كما يبكي" الشلالي"على حبيبته و يضرب هذا المثل للحبيب أو العاشق يفقد حبيبته فليس له عزاء إلا التصبر و البكاء فكما سمي العشاق قديماً بأسماء أشهر المحبين و المشتاقين قيس و ليلى عنترة وعبلة وما اشتهر عند المحدثين روميو و جولييت و غيرها يسمى المحبون في المنطقة باسم الشلالي و مروشة.

"مَا وَحَّلْنِي[131] الاَّ اللِّي قَالْ بْغَانِي[132] أَمَّالْ اللِّي كْرَهْنِي دَارْ[133] جْمِيلْ فِيَّ"

أي لم يحير تفكيري و يجعلني أطير في هواه من فرط التفكير إلا الذي قال لي بأنه يحبني أما من أعلن أنه يكرهني فإنني سأرتاح من التفكير فيه و إبعاده عن تصوري و يكون بتصرفه ذاك قد قام بالنسبة إلي بجميل.

---

130 – هو رائد شعر الغزل الشعبي بمنطقة توات و له عدة قصائد في ذلك تؤدي في طابع فلكلوري يسمى (الطبل)

131 – شغل تفكيري و حيرني هواه ، وهي عربية فصيحة مشتقة من الوحل الذي لا تثبت الرّجل عليه ، فكذلك المنشغل ل يثبت تفكيره على أمر معين .

132 – أحبني و هي عربية فصيحة نجدها في قوله تعالى: {يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا... } آية 65 من سورة يوسف .

133 – صنع

"اللِّي بْغَا الوَرْدْ يَصْبَرْ عْلَى الشُّوكْ"

وهو شبيه لأمثال سبق شرحها فمن يريد الأشياء الكبيرة فعليه الصبر على معاناة الطريق فكما يقول الشاعر.

و إذا كانت النفوس كباراً *** تَعِبَتْ في مُرادها الأجسام

و الصبر و هو الشوك كذلك من أراد الوصول إلى المحبوب فعليه الصبر على ألم الأشواك التي قد تعترض سبيله.

"إِذَا مَا عَاشْ النّْسَرْ مَا يْعِيشُو أُولاَدُو"

فمعيشة الأبناء تصبح صعبة بعد موت والدهم لأن الأيدي المتربصة بهم شراً تصبح كثيرة و يخشى عليهم كذلك من الزمان و تقلباته فالأب هو معيلهم و كاسيهم كما قال الحطيئة يستعطف الخليفة عمر عندما أمر بسجنه فقال :

ماذا أقول لأفراخٍ بذي مَرَخٍ ** ** زُغْبُ الحواصلِ لا ماءٌ و لا شجرُ

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ** ** فاغفر عليك سلام الله يا عمر

"اللهِ لاَ يْخَلِّي[134] النَّخْلَه بْلاَ غَرْسَه"

هذا المثل هو على شكل دعاء فالنخلة مستقاة من المحيط المحلي ، ومن المعروف أنها لا تعيش إلا على اتصال بالأرض بغرسها فمستحيل أن تعيش بغير ذلك لأنه سيحكم عليها بالموت المحتم كذلك البنت أو المرأة هي النصف الآخر للرجل فمستحيل أن يعيش نصف بدو ن الطرف الآخر فلديها العديد من الأشياء التي تنقصها فيكملها لها الرجل و العكس.

"آبَّا سَامَحْنِي سِيرِي أُوكَانْ[135]"

هذه ابنته تطلب من والدها أن يسامحها لكن عفو الأب ورحمته بأبنائه تسع كل الأخطاء من الأبناء فيقول لها: سيري إلى شؤونك فلن أعلق على تصرفك ولن أفعل لك أي شيء.

---

134 - يترك

135 -أي بدون تعليق أو كلام

"يَصْلَحْ لَلْوَالْدَه مَا رَبَّاتْ أَمَّالْ[136] الوَلْدَه تُولَدْ العَقْرَبْ وَالخَنْفُوسَه"

أي أصلح الله ذرية الوالدة أو الأم ما تربيه من أبنائها لأنه في الولادة يولد الأطفال بمختلف الطباع كطباع العقرب التي لا ترحم من يصادفها والخنفوسة ذات الشكل المخيف. ويضرب للعائلة ذات العدد الكبير؛ وهو عبارة عن دعاء لإصلاح الذرية بتربيتهم وخاصة من طرف الأم فهي مدرسة كما يقول أحمد شوقي :

الأم مدرسة إذا أعددتها ** ** أعددت شعباً طيب الأعراق

"اللِّي مَا عَنْدُو حْبِيبْ يَعْطِي خَدُّو لَلطّْرَابْ[137]"

أي الذي ليس لديه حبيب فإنه مجبر على أن يمد خده للتراب تعبيراً عن وحدته لأنه لن يجد من يقبله على خده وكما قلت في إحدى القصائد (شوق وبعد):

إكسب قلوباً وضع في حضنها زمناً

واحسب حسابك في الفرحة وفي الحَزَنِ

---

136 - أما

137 -أصلها التراب و هنا أبدلت طاءً كما في" اصطبر" التي أصلها" استبر" فنظراً لتقارب مخرج السين و التاء أبدلت هذه الأخيرة ضادا لتباعد المخرج .

واعلـم بأنك في دهرٍ وفي زمنٍ

من لم يفز بحبيبٍ مات من حزَنِ

"تْلاَقَا الزّْنَادْ[138] **وَالتَّمِّيشَا**[139]**"**

فعندما يلتقي الزناد مع التميشا نستطيع الحصول على شرارات النار ويضرب هذا المثل عندما يلتقي شخصان أو شيئان و بالتقائهما ينتج عنه شيء معين ، وهو يشبه المثل العربي (وجد السيف الغمد) وهو يضرب عادةً لالتقاء غريمين.

" الاَّ بَنْتْ عَمُّو جَابْهَا لَمُّو " :

ويقال للشخص الذي يتزوج ابنة عمه . وربما فيه نوع من السخرية والرسول يقول:(باعدوا تصحوا).

" اللِّي بَطْ بَنْتْ عَمُّو الاَّ ايْعَدَّمْهَا " :

أي من قام بعمل خطير مثل هذا فلم يبق له إلا أن يكمله؛ وهو دليل على هول هذا الأمر.

138- الزناد و هو عبارة عن وسيلة تقليدية لقدح النار مصنوعة من الحديد

139 - و هي نوع من الصخور النارية يضرب عليها الزناد لنستطيع الحصول على شرارة نار.

"دِيْرْهَا فَالرّْجَالْ وَارْجَاهَا أُو دِيرْهَا فَالنّْسَا وَانْسَاهَا "

يقال بأن النساء ليست لهن عهود وكما يقو الشاعر: (ريح الصبا وعهودهن سواء)؛ لذلك فالواحد عندما يقدم لهن معروفا فلا ينتظر مكافأة عنه لكن العكس عند الرجال، فما عليك سواء.

" اللِّي جَا فِي وَقْتُو مَا يَلْتَامْ "

ويضرب للإنسان يأتيه أمر معين له علاقة به أو كانت له علاقة به.

" اللِّي يَعْرَفْ ايْرَبِّي غِيرْ لَحْمَامْ إِيْقَوَّتْ أُولاَدُو مَرْتِينْ فَالنّْهَارْ"

وهنا نجد نقلا رائعا لسر من أسراره تعالى ؛ هذا السر الذي أودعه في طائر من الطيور ألا وهو الحمام الذي ينظم عملية التغذية لدى أبنائه هذا التنظيم الذي له دور من الناحية الاقتصادية فليس الأكل في كل وقت وكل حين بل أوقاته محددة وله أثر حسن كذلك على الجسم الذي تكون لديه فترات يرتاح فيها وأخرى يتغذى فيه ؛ وهو من بين الأسباب التي سن من أجلها الصيام .

فهنا نلاحظ الإبداع الشعبي ذو النظرة الثاقبة كيف استطاع أن يلتقط كل هذا.

" عْمَرْنِي مَا احْسَبْتَكْ آبَنْتِي تْكَبْرِي أُو تَنْسَايْ حَجْرْ امَّكْ "

ويقال أن هذا المثل قالته امرأة لابنتها اللتي وجدت منها عقوقا في مرة من المرات فقالت لها ما كنت أحسبك عندما تكبرين تنسين حجر أمك الذي جلست عليه وتربيت ؛ وحجر الأم مكان مقدس لدى الجميع فمن منا لا يتذكر تلك اللحظات التي كان يطلب اللجوء إليه فيجده مكاناً آمناً؛ فكذلك كل الأماكن والأمور الأساسية التي كان لها أياد بيضاء على الإنسان فيجب عليه أن لا ينساها بأي حال من الأحوال .

" مَامَا بَخْرَاصْهَا أُو بُوكْ شَادٌّ رَاسْهَا "

ويضرب للتعجب من وقوع أمر معين ؛ ويبدو أن " ماما " هذه امرأة كانت ترتدي جواهر في أذنها وأمسكها رجل من رأسها فكأن هذا المشهد منقص من قيمة هذه المرأة .

" الرَّبْ شَاهَدْ وَالخَالْ وَالَدْ "

ويضرب لإثبات أمر معين وتبيان أنه من الأمور التي لا يجب أن يدخل في نقاش حولها فهو من المسلم به؛ فالله شاهد على ذلك.

" الوَلْدْ إِيلاَ مَا ابْكَا عْلَى امُّو تْقُولْ رَاوِي "

فالإنسان لا بد عليه أن يظهر أمرا معينا يدل على موقفه من شيء حصل له فإن لم يقم بذلك يقال بأن راض ؛ كذلك الإبن الصغير عليه أن يبكي حتى تعرف بأنه يحتاج إلى شيء ما .

" مَا كَانْ اعْلاَشْ كُلْ سَاعَه مَرْسُولْ "

وهو شطر من بيت قاله أحد الشعراء في المنطقة يدعو حبيبته إلى المجيء شخصيا ولا داعي لإرسال الرسل.

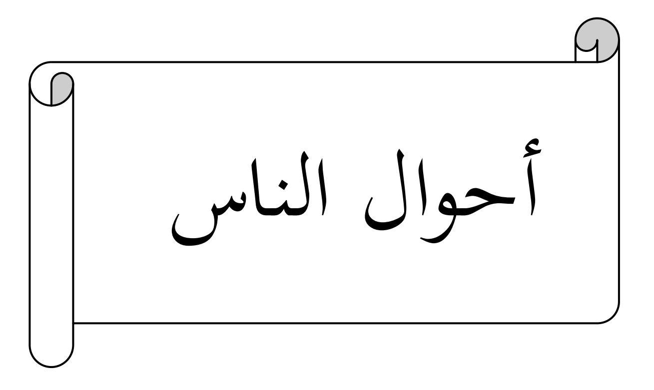
ويضرب للشخص يكثر من الأمر ولا ذهب إلى الأصول مباشرة وأداء الأمر مباشرة.

" العِيَّلْ لْبَاسْهَمْ خْسَارَه أُو مَاكَلْتْهَمْ تْجَارَه "

فالأطفال الصغار لا يأبهون بالملابس فهم يوسخونها أحيانا أو يقطعونها دون وعي منهم ؛ وكذلك معيشتهم تعتبر ربحا كبيرا لأنهم يطلبون كل ما يحتاجونه دون أن يعلموا أو أن ينتبهوا إلى أنها غالية أو غير متوفرة أو غيرها وهذا عكس الكبار الذين يحسبون لكل هذا ألف حساب .

" لَمْعِيزْ خِيرْ مَنْ لَفْقَرْ ، وَالبْنَاتْ خِيرْ مَنْ العْقَرْ"

ففي الناحية الأولى فإن الخرفان خير من أن يبقى الواحد فقيرا وفي الثاني فإن البنات خير من أن تكون المرأة عاقرا وهو يضرب للمصيبة تقع بأقل حدة ؛ ونشير أن في هذا المثل شيء من بقايا الجاهلية وهو الخجل بالمولود المؤنث وقد نهى الإسلام عن ذلك .


أحوال الناس

أحوال الناس

"كِي تْحَزّْمَتْ العَمْشَا[140] لْقَاتْ النّْهَارْ امْشَا"

فحين أدركت هاته المرأة بأن عليها أن تستعد وتضع حزامها الذي هو كناية عن الاستعداد وجدت أن الوقت قد فات وأنها متأخرة ويضرب هذا المثل في من يتأخر في القيام بشيء و لا يدرك ذلك إلا بعد فوات الأوان .

"اللِّي اعْطَاتُو لِيَّامْ إِيدِيرْ كَاتَرْيَامْ"

أي من أسعفه الحظ في الدنيا وحصل على أسباب الحياة السعيدة فإنه حق له التباهي وإظهار نعمة الله على نفسه،و(إيدير كاتريام) أي يسرع ليتعدى الآخرين .

"اللِّي فَاتَكْ بْلَيْلَه فَاتَكْ بْحِيلَه"

إن الإنسان في كل يوم من حياته يتعلم أشياء جديدة وبذلك على الصغير أن لا يتطاول في معرفته على من هو أكبر منه ولو كان

---

140 - هي المرأة التي لا ترى جيداً

الفرق بينهما في السن هو ليلة واحدة وهذا كناية عن قصر المدة التي قد تمكن الإنسان من اكتساب خبرات في حياته .

"لاَ تَطْلَقْ اللِّي فِي ايْدِيكْ وَتْشَدّْ اللِّي فَالغَارْ"

أي يجب على الإنسان إذا حصل على شيء فلا يغره شخص آخر بتركه ليأخذ شيئاً آخر فيما بعد. ويضرب للإنسان يجد شيئاً محسوساً ليتركه ويبحث في أشياء غير موجودة.

"الشِّيحْ[141] فَالرِّيحْ"

الناظر لهذا المثل يحسب أنه ليس مثلاً بل وصف لظاهرة طبيعية لكنه مثل يضرب للكلام الفارغ من المعنى أو الوعود التي يعرف أنها لن تنفذ فهي فقط كلام عابر في الهواء كحبات الشيح حين تطير في الهواء.

141- هو نوع من النباتات له حب يطير في الهواء

"اللِّي عَضُّو الحَنْشْ[142] **ايْخَافْ مَا الْحْبَلْ"**

فمن عضته الأفعى مرة فإنه بمجرد أن يرى حبلاً أو ما يشبهها في الشكل فإنه يخاف منه لأنه ذاق مرارة الألم ويضرب للإنسان يخاف من أي شيء عانى آلامه وويلاته.[143]

"اللِّي مَا يْعَرْفَكْ إِيْخَسْرَكْ"

يقال : لا يعرف قيمة أهل الفضل إلا أولوا الفضل ومن ذلك فإن الإنسان الذي لا يعرفك ويعرف قيمتك قد يسيء إليك بسبب جهله لك ، ويضرب للإنسان الذي يساء إليه بسبب عدم معرفة من يكون .

"الْمَنْدْبَه[144] **كْبِيرَه ؛وَالمِيَّتْ فَارْ"** إن من الناس من يعطي للأمور أهمية أكثر مما تستأهلها فهو كما يقال: يجعل من الحبة قبة فلا بد أن تعطي للأمر أهمية بقدرها.

---

142 – الأفعى.

143 – و قد ذهبنا في شرح هذا المثل مذهبا آخر غير الذي ذهب إليه الدكتور عبد المالك مرتاض في كتابه "في الامثال الزراعية " ديوان المطبوعات الجامعية من ص17 إلى 21 و نحن نركز في شرحنا على المعنى المستعمل .فلم نعهد هذا المثل يستعمل في الميدان الزراعي ينظر المرجع المذكور

144 – من الندب و هو ما يقوم به البعض من أصوات وحركات عند موت الميت.

"ايْخَلَّطْ شَعْبَانْ فِي رَمْضَانْ"

شعبان شهر من الأشهر ورمضان كذلك فلا يجب أن نخلط بينهما. كذلك من يخلط أمراً بآخر لا صلة له به يضرب له هذا المثل.

"المَرْسُولْ[145] غِيرْ ايْرَوَّحْ[146] الرَّجْلِينْ"

إن الإنسان قد يرسل شخصاً لينوب عنه في إنجاز أمر معين لكن هذا الشخص على كل حال لن يؤدي هذه المهمة على أكمل وجه لأنه لا يعرف حقيقتها أو كل حيثياتها؛ لذلك فإن الشخص المرسل فقد أراح رجليه من الذهاب شخصياً لكن مهمته لم تنجز كما يريد هو .

"ضَرْبْتِينْ فَالرَّاسْ تُوجَعْ"

إن الإنسان قد تجتمع عليه مصيبتين دفعة واحدة فبذلك تشكل له ضرراً كبيراً كذلك من نضربه ضربتين على رأسه فإن الضرر حتماً يكون أكبر منه لو كانت واحدة.

145- الشخص المرسل أو المبعوث.

146 - أصلها يريح

"زِيدْ يَا بُوزِيدْ"

ويضرب للإنسان الذي كان يحسب الأمر بشكل معين لكن يأتيه من يخبره أن الأمر أكثر من ذلك (بوزيد) إسم لذلك الشخص الذي يأتي بالخبر وفي هذا المثل تلاعب بالألفاظ .

"طَقْ[147] فَالطّْبَقْ[148]"

ويضرب هذا للأمرين المتزامنين فكما عندما نضرب (الطبق) يحدث صوت نتيجة هذه العملية كذلك وبنفس السرعة يكون تينك الأمرين.

"طَاحْ الجَّنْ فَالّْلبَنْ"

يقال أن الجن عندما يسقط في اللبن فإنه لا يستطيع إعادة شخصيته غير الظاهرة فإنه يصبح مرئياً لذلك يضرب هذا المثل عندما تأتي الأمور حسب ما كان متوقعاً لها وكأن هذا التحصين كان فخاً نصب لذلك الأمر فوقع فيه وفي ذلك تصوير رائع .

---

147 – اسم صوت

148 – هو وسيلة تقليدية ينسج من سعف النخيل و جذوع العراجين من التمر و توضع فيه الحبوب و غيرها و هي كلمة فصيحة .

"زْمَّارْ لَبْلاَدْ مَا ايْرَقَّصْ"

ويضرب للإنسان لم تعد تخدمه الأشياء الموجودة عنده فيطلب غيرها من عند الآخرين فكما أن صاحب المزمار الذي هو في البلدة لم يعد قادراً على أداء مهمته كاملة وهو عمل الناس على الرقص فلا بد من استبداله بآخر .

"الله الله يَا الوَجْهْ اللِّي مَا يَسْتَاهَلْ لَخْصَارَا[149]"

ويضرب هذا المثل للشخص المستقيم العفيف حين يساء إليه إذ من المفترض أن يكافأ على أخلاقه لا أن يساء إليه .

"مَا ابْقَا فَالعَيْنْ مَا ايْبَلْهَا"

أي لم تبق في العين دموع فقد نفذت كلها ويضرب هذا المثل للتعبير عن أن النفس قد وصلت ذروة صبرها ونفذ مخزون الصبر فيها.

149 - المنكر من الأعمال

"الدَّارْ دَارْ بُونَا وَالنَّاسْ إِيدَقْمُو فِينَا"[150]

أي البيت بيت والدنا لكن الناس يزاحموننا فيه وكأنه ليس ملكنا ويضرب هذا المثل في من يحسده آخرون في شيء ملكه . وهذا المثل مقتبس من حكاية شعبية مشهورة بالمنطقة .

"لَكْلاَمْ لِينَا وَالمَعْنَى عْلَى جَارْنَا"

ويضرب للذي يقول كلاماً في شخص لكنه لا يريد جرح أحاسيسه فيبين أنه يقصد الذي بجانبه لكن المقصود في الأصل هو الشخص الآخر.

"اللِّي كْسَرْ عْصَا يَكْسَرْهَا عْلَى رَاسُو"

حقيقة المثل أو ما يضرب له هذا المثل ليس المعنى الظاهر وهو أن من يريد أن يكسر عصا فليكسرها على رأسه بل يذكر كذلك هذا المثل عند تفرق أي جمع فبدل كل واحد يذهب إلى منزله يقال هذا المثل.

150 – يضربوننا على أذقاننا حتى تلتقي أسنان الفك السفلي مع العلوي مما يشكل ألماً

"قَصْ قَرْمَطْ[151]"

أي قص أو قرمط الشيء ويضرب هذا المثل بمعنى التخلص من شيء بأية وسيلة ممكنة فكما ننزع النبات بالقص أو النزع باليد (التقرميط) كذلك جميع الأشياء الأخرى التي لا نريدها .

"آدْهَنْ السِّيلْ إِيسِيلْ"

أي عندما تكون طريق السيل مستقيمة وخالية من ما يمكن أن يعطل سيره فإنه يسيل ويضرب هذا المثل في ضرورة استعمال كل الوسائل التي يمكنها أن تجعل أمورنا تسير على أحسن وجه وهو يضرب عادةً لدفع الرشاوى لقضاء بعض المصالح.

"بُوشِي[152] أُو عَايَشْ بَاللَّفْتْ"

فمن المفترض أن يكون أكل الجزار وخاصة عشاؤه باللحم لكن هذا يتعشى باللفت وهذا يبين بخله وشحه ويضرب هذا المثل في الذي تكون لديه نعمة من النعم ولا تظهر عليه في حياته والرسول

151 - اسم صوت و هو ناتج عن نزع أي شيء باليد

152 - كلمة فرنسية أي جزار boucherie

صلى الله عليه وسلم يقول في أحد أحاديثه:(إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده).

"الظَّلْطْ [153] وَالتّفَرْعِينْ[154]"

أي اجتماع متناقضين وهما الإفلاس وحب القيام بأعمال خارقة للعادة وهذا غير ممكن لأنه لا نستطيع القيام بأي شيء أو عمل دون وجود سيولة مادية.

"التَّحْفَه وَاللَّحْفَه[155] أُو مَشْيَةْ لَحْفَا[156]"

أي ظرافة الملبس لكن السير دون نعال وهذا ناتج عن عدم معرفة جميع مستلزمات مثل هذه الأشياء ويضرب للإنسان لا يعرف كل الأشياء التي يجب أن تكون أمر ما وبالتالي يكون ناقصاً ويظهر أن صاحبه ليس على إطلاع كبير به .

153 – إفلاس و قلة المال

154 – أي محاولة فعل أشياء تكبر طاقتنا و قدراتنا و هي نسبة للفراعنة لقيامهم بأعمال وقف العلم محتارا أمامها مثل الأهرامات .

155 –اللباس

156 – الحفاء السير بدون نعال أو حذاء

"لاَتِيتِي[157] وَالمَا المَالَحْ"

ويضرب للبيت أو العائلة التي تهتم بتجميل البيت لكنها لا تملك شربة ماء عذبة فمن المفترض أن تكون الأمور مع بعضها جمال البيت وجمال المأكل والمشرب.

"نَاضْ[158] مَالَّعْمَى أُو طَاحْ[159] فَالزَّحَّافْ"

أي هرب من الأعمى فوقع في الزحاف الذي يسير زحاف وهو أشد ضرراً من الأعمى ويضرب هذا المثل للهارب من أمر ليقع في آخر أشد منه وهو شبيه بالمثل العربي "هربنا من الأسد فوقعنا في عرينه".

157 – ظرافة الملبس

158 – نهض

159 – سقط ووقع

"عَمْرُو[160] مَا احْبَا كِيْ[161] احْبَا طَاحْ فالرَّحْبَه[162]"

أي في حياته لم يقم بذلك العمل ولما قام به فشل فشلاً ذريعاً ونلاحظ في هذا المثل سجعاً رائعاً صنعه تكرار كلمة (حْبَا) وفي الأخير كلمة (رحبة) التي تحتوي على الأحرف التي تحتوي عليها كلمة (حْبَا) مما يشكل جرساً موسيقياً رائعاً .

"دَخَّلْنَاكَمْ خَرَّجْتُونَا"

و هو شبيه بمثل سابق شرحناه (القط يعلم لباه النط) أي أننا نحن من كان سببا في دخولكم و لما دخلتم و استويتم استطعتم أن تخرجونا و يضرب لمن يعلم شخصا أمراً معيناً لينقلب عليه هذا المتعلم معلماً و هو شبيه بقول الشاعر:

أعلمه الرماية كل يوم *** فلما اشتد ساعده رماني

وكم علمته نظم القوافي *** و لما قال قافيه هجاني

160 - أي في عمره كله أو حياته

161 - عندما

162- و هي تتوسط المنزل و توجد فيها عادة بالمنطقة كوة لتبديل هواء البيت

"دَهَّنَّاكَمْ شَعَّتُّونَا[163]"

وهو شبيه بسابقه أي كنا سببا في حصولكم على الدهن لكنكم بعد ذلك استطعتم أن تنتزعوا عنا دهننا .

"فِيكْ فِيكْ أَعَرْبِيتِيْ "

(فيك فيك) يدل هذا اللفظ عل أن الأمر يظل متعلقاً بك كيفما صنعت وأينما ذهبت و قولهم (أعربيتني) بمعنى أيها العربي و يقول بمعنى المحليين أن قائل هذا المثل من الطوارق خير عربياً بين أمرين و قال له هذا المثل أي أياً تختار المهم أن تطبق ما أقول لك .

"إِيْحِيرْ[164] الطَّبَّالْ أَمَّالْ الزَّمَّارْ إِيْلَمْهَا تَحْتْ بَاطُو[165]"

الطبال هو الذي يستعمل آلة الطبل و هي آلة تقليدية تستعمل في بعض الطبوع الفلكلورية مثل (الطبل) الذي سمي بذلك نسبة لهذه الآلة و الزمار هو الذي يستعمل آلة الزمار وهو كذلك آلة موسيقية تقليدية أما نص المثل فيقول بأن صاحب الطبل هو الذي

163 - من الشعث و هو كثرة الأوساخ و المقصود في الثقافة المحلية هو عكس الشيء المدهون بالدهن و الذي يبرق

164 - يحتار

165 - إبطه

يحتار عند انتهاء العزف في كيفية حمل طبلة لكونه كبير الحجم أما صاحب (الزمار) فإنه لا يحتار فيكتفي فقط بوضعه تحت إبطه فلا يراه أحد تماماً .

"اتْهَنَّا [166]لَقْرَعْ مَنْ حَكّْ رَاسُو [167]"

المعروف أن الأقرع هو الذي ليس له شعر في مكان من رأسه و عدم وجود الشعر يعني عدم وجود ما يجلب الأوساخ و القمل و هو ما يسبب نوع من الشعور أو الرغبة في حك الرأس لذلك فإن الأقرع قد تخلص من هذا الشعور. و هذا المثل شبيه في معناه ببعض الأمثال الأخرى في مناطق أخرى على مستوى القطر الجزائري ،ومن تلك الأمثال :

(اتْهَنَّا الفَرْطَاسْ[168] مَنْ حَكّْ الرَّاسْ)

و يضرب للشخص تخلص من أمر كان يسبب له معاناة .

---

166 - ارتاح

167 - رأسه

168 - هو الذي لا يوجد برأسه شعر

"هَاكَّا[169] وَلاَّ ايْنَامُو"

و يقال هذا المثل أن جماعة طلب منهم القيام بعمل معين لكنهم لم يقوموا به على وجهه الصحيح فقال واحد هذا المثل أي هذا العمل أحسن من أن يناموا و لا يعمل أي شيء و أصبح يضرب للعمل الذي يؤدى حتى و لو لم يكن على وجهه الصحيح الكامل و الصحيح .

"اللِّي جِيتْ[170] اتْعَاوْنُو فِي قْبَرْ ابَّاهْ يَهْرَبْ لِيكْ بَالفَاسْ "

أي من أردت أن تساعده في القيام بعمل له هو لكنه بدل أن يساعدك فإنه يعرقل لك العمل بأخذه أهم وسيلة يمكنك أن تعتمدها. و لهذا يضرب هذا المثل . و عموما فإن تصوير قبر الأب في المثل تصوير ورد بشكل رائع لأن القلة من يحسنون القيام بفعل حفر القبور أو أنه تخونهم شجاعتهم في ذلك و الفأس لكونها أهم وسيلة تستعمل لحفر القبر.

169 - هكذا

170 - أردت

"وَاحَدْ يَاكَلْ الفُولْ أُو وَاحَدْ يَنْتْخَمْ[171] بَجْلُودُو[172]"

و هذا المثل معروف على مستوى القطر الوطني تقريباً و هو يصور الفارق الإجتماعي بين الناس في المجتمع فواحد يأكل الفول و الأخر يتخم بجلوده و ربما نجد استعمال كلمة (ياكل) للذي يأكل الفول و هم الميسورون طبعاً. فيه نوع من الاستعمال المناسب للمقام فـ(أكل) يعني وجود مائدة ،و الأكل بطريقة خاصة حتى يشبع دون إخلال (عدم شبع) و إكثار (تخمة) لأن الخير موجود و بالمقابل استعمال كلمة (ينتخم) لكون ذلك الشخص بعد جوع فإنه يتناول الأكل بشراهة فلا يقيم لسعة بطنه وزناً إلى أن يقع في مطب التخمة نتيجة الإكثار من الأكل و عدم فائدة الغذاء المتناول .

"لَبْعِيرْ يَطْمَعْ فَالْحْمَارْ إِيْقُولِّيْه[173] رَكَّبْنِي"

نحن نعرف البعير أو الجمل و ضخامة جثته ؛ فهو مع كل ذلك يطلب من الحمار أن يركبه على ظهره و الحمار معروف بهزالة

171 - يتخم

172 - بجلوده

173 - أصلها يقول له

جسمه لكثرة عمله . و يضرب هذا المثل في القوي يطلب ممن هو أضعف منه أن يساعده في أمر هو عاجز تماماً عنه .

"هَادَا لْهَنْدْ وَا قَّارْ[174]"

أي هذا يشبه المغناطيس و كذلك في صلابته مثل صلابة شجر(آقار)، و يضرب هذا المثل حين يتصرف تصرف يدل على القوة و الصلابة.

"الخَمَّاسْ إِيبَ ْكِّ ِي أُولاَدُو وِ يْفْرَّحْ أُولاَدْ النَّاسْ"

و الخماس معروف و هو الذي يقسم الغلة مع من يسمى ب "صاحب الشيء" فيأخذ الخمس 5/1 من الغلة و هو بذلك لا يستطيع بهذا النصيب تلبية كل حاجيات الأسرة أما صاحب الشيء فإن الربع يكفيه و زيادة فهو لا يعمل و يأخذ أربعة أخماس 5/4 بدعوى أنه مالك الأرض أو غيرها وبذلك فإن الخماس يبكي أولاده ليفرح أولاد الناس .

174 - نوع من الشجر المحلي معروف بأشواكه و صلابة عوده

"مَا يَعْرَفْ كُوعُو[175] مَنْ بُوعُو[176] "

و يضرب لمن اختلطت عليه الأمور فلا يعرف بدايتها و لا نهايتها كالذي تختلط عليه الأمور فيصبح لا يفرق بين رجليه و رأسه و نلاحظ السجع في لفظتي (كُوعُو) (بُوعُو).

"مالنَّارْ لْفَمَّكْ يَاعَمَّارْ"

أي مباشرة من فوق نار الطهي إلى الفم لتأكل فمن المؤكد من أنها ستحرق سخونتها الفم، و يضرب للذي تنتقل به الأمور من نقيض إلى نقيض فبالضرورة سيحدث خلل سببه عدم التهيؤ لاستقبال هذا الأمر النقيض.

"اللِّي عَنْدُو الدّْهَنْ يَدْهَنْ كَلْ مَفْصَلْ[177]"

أي الذي عنده الدهن الكثير فإنه يستطيع أن يدهن كل عضو من جسمه على خلاف من لم يتوفر له ذلك و يضرب هذا المثل لإبراز فارق تقسيم الأرزاق بين الناس في الحياة فمن لديه الرزق

---

175 - أي رأسه

176 - أي رجله

177 - كل جزء من جسمه

الكثير يستطيع أن يفعل أي شيء بداله على العكس من لم يتوفر له فإنه يكون مقيداً .

"اللِّي قَتْلُو قْتَلْ الفَارْ وَ اللِّي خَلاَّهْ[178] خَلاَّ العَارْ "

أي إذا قتلت هذا الشخص فإنك تكون قد قتلت فأراً لقلة حجمه لكنك إذا تركته فقد تركت عارا للمشاكل التي يمكن أن يسببها و يضرب للأمرين أحلاهما مُرٌّ.

"اللِّي فِي حَدّْ القَدْرَه تْجَبْدُو[179] لَمْغَرْفَه "

أي من كان بعيداً فهناك الوسائل التي تقربه و يضرب لكل شيء نريد التصرف نحوه تصرفاً معيناً فعلينا استخدام الوسائل الممكنة لذلك.

178- تركه دون إذاية

179- أصلها تجذبه فنلاحظ قلباً مكانيا بين حرفي ــ(الباء) (الذال) الذي حول هو كذلك في العامية التواتية إلى (دال) .

"قَنِّي[180] بَقْنُونُو وَ الثَّانِي بَقْرُونُو"

أي أن أرنبي لديه جماعته من الأرانب لذلك فلن يغلبه أحد أما الآخر فإن له قرنين يضرب بهما من يتعرض سبيله لذلك فهما قادران على خوض أي معركة و الخروج منها منتصرين لأن لديهما كل الأسباب النجاح.

"مِيَّة خَطْوَه وَالاَّ تَنْقِيزَه"

هذه عبارة عن مقولة قالها الذئب فهو يخاف من أن يرتقي من فوق حائط و يختار أن يمشي مائة خطوة و لا يقفز لأنه يعتقد في نفسه أنه إن قفز فإنه يسهل الإمساك به كما يتحمل أن يكون نصب له فخ ،و يضرب للإنسان يختار أن يقوم بعدة أعمال صعبة على أن يقوم بعمل سهل لكنه يعتقد أنه قد خبأت له بين طياته العديد من المخاطر .

180- أرنبي

"نَحْنَحْ [181] عْلَى اللِّي شْرَاكْ أَمَّالْ [182] اللِّي بَاعَكْ تْهَنَّا [183] مَنَّكْ "

وهي مقولة قالها شخص لآخر و إصدار (النحنحة) دليل على التباهي و عزة النفس فقال له: أصدر هذا الصوت للذي اشتراك فأنت الآن ملكه و بذلك تستطيع أن تقوم له بأي شيء تراه أما الذي باعك فلم تعد له بك و لك به أية صلة فهو قد ارتاح منك و من تصرفاتك ويضرب للإنسان الذي (ينحنح) تكبراً على شخص آخر .

"فَالنَّقْلَه [184] التَّالْيَه إِيبَانْ الحْمَارْ الصّْحِيحْ "

إن من بين ما تتميز به منطقة توات كبعض مناطق القطر الجزائري هي ظاهرة نقل الروث من مكان إلى آخر أو الرمل و هي ما تسمى بمنطقة توات بعملية (التنقال) و يجتمع فيها عدد كبير من الحمير و الذين يقودونهم من يسمون (آمطاوا) و كانت تستغرق هذه

181 – أي أخرج صوتاً بالكحة لكن ما يميزه أنه مصطنع

182 – أما

183 – ارتاح و تخلص من الشيء

184 – و هي كومة الروث التي توضع على الحمار فيما يسمى بمنطقة توات ب" الغرارة "و تصنع من ليف النخيل يحمل فيها الروث أو الرمل أو غيرها .

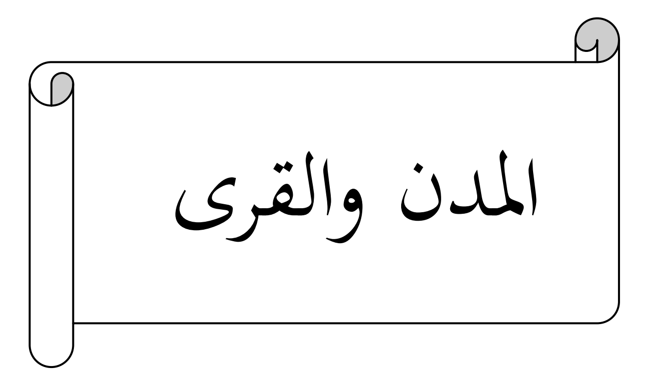
العملية وقتاً طويلاً لذلك كان في آخر هاته العملية يظهر الحمار الصحيح البنية من الحمار لفاشل، و يضرب هذا المثل لتبيان أنه دائماً تقاس الأمور بخواتمها و يضرب لمن ينسب لنفسه الريادة في أمر معين، فيضرب له هذا المثل بغية التريث حتى آخر العملية أو المنافسة و يظهر الفائز بعد أن ينجلي الغبار.

" المَحْصَرْ مَدْيُورْ وَالشّْيَاهْ خَارْجِينْ "

ويضرب للشخص الذي عتقد أن أموره كلها على ما يرام لكنها ليست كذلك .

" القَلْبْ اللِّي مَا ايْغِيرْ وَاللاَّ ايْحِيرْ يَسْتَاهَلْ قَفَّه شْعِيرْ "

ويضرب هذا المثل للرجل الذي تقعد همته عن طلب المعالي ونشدان الكمال في الحياة فتراه قانعا راضيا رغم ما هو فيه من فقر وحرمان أو ذل وهوان .


المدن والقرى

المدن و القرى

"الاَّ مَنْ أَظْوَى[185] لَحْنُوكُو[186]"

أي مباشرة من هذه القرية لخده موجهاً له صفعة و يضرب هذا المثل للأمر يأتي مباشرة بعد آخر تفرق بينهما مدة زمنية أو مسافة قصيرة مما يجعلهما متتاليين.

"آشْ[187] جَابْ[188] طُوكْيُو لْبَامَاكُو"

هذا شبيه بالمثل العربي (ما أبعد الثرى عن الثريا) ؛ و يضرب للأمرين المختلفين تماماً يُراد مقارنتهما.

"حَزّْمِينِي يَا مَّا نَمْشِي لْغَرْدَايَه "

أي أعدي لي العدة لكي أذهب لغرداية و هي التي كانت تعرف في السنوات السابقة و إلى حد الآن بتوجه الكثيرين نحوها بغية الحصول على عمل و الاسترزاق منه خاصة في المجال الفلاحي ؛ و

---

185 – قرية صغيرة تابعة لبلدية زاوية كنتة تبعد حوالي 90 كلم جنوب أدرار مقر الولاية .

186 – حنكه . و هو يعبر في الثقافة المحلية عن الخد

187 – أي شيء

188 – أتى ، أحضر و المقصود هنا أي وجه للمقارنة

يضرب هذا المثل للإنسان عندما يطلع على أمر صعب فيعلق عليه بذكره لهذا المثل .

"الشَّامِي شَامِي وَ البَغْدَادِي بَغْدَادِي"

أي الذي من الشام فليذهب إلى الشام و من هو بغدادي فليذهب إلى بغداد. و يضرب هذا المثل عند تفرق أي مجلس من المجالس ليذهب كل واحد إلى بلدته أو مسكنه.

"اللِّي عَنْدُو أَرْضْ يَشْرَبْ مَاهَا"

وهو كسابقه يضرب عند تفرق أي مجلس أو جمع من الناس ففي هذا المثل الذي هو شبيه بالنصيحة بأن من لديه أرض فليشرب ماءها و لن يشرب ماءها إلا إذا ذهب إليها و بالتالي تم تحقيق انفضاض المجلس .

"الحَدّْ عَنْدْ الرّدّْ أُو لَمْلاَقْيَا زَاوِيةْ حَيْنُونْ "

الحد و هي الحدود ؛ (لملاقيا) أي الملاقاة . أي أنه عندما تضعوا لنا حدوداً لإبعادنا فإننا نتوعدكم بأن نلتقي في زاوية حينون لنفعل كما فعلتم بنا و نرد لكم الصاع صاعين .

" حْرِيقْ النِّيرَانْ وَاللاَّ فْرَاقْ لَوْطَانْ "

ويقال أن أفعى هي التي قالت هذا المثل ؛ وذلك حين جاء السكان الأوائل إلى زاوية كنتة وكانت حينها غابة فعرضوا على كل الحيوانات أن تخرج وإلا تعرضت للحرق فخرجت كل الحيوانات إلا الأفعى هذه فقالت هذا الكلام أي أنه أهون عليها أن تحرق بالنار من أن تفارق وطنها لذلك فقد عوهدت على أن لا تلحق الأذى بأي أحد من السكان مقابل بقائها ؛ وفعلا فإنها تظهر حتى في أيامنا هذه لكن لم يذكر أنها آذت أحدا من السكان . وقد حولت إلى حجرة وهي موجودة حتى اليوم وتعرف حتى اليوم بـ" حجرة اللفعه " .

فهذه الأفعى تحكي قصة الإنسان كذلك مع الوطن الذي يعيش فيه فإنه دائما يشده الحنين إليه وقد قال أحد الشعراء في ذلك :

كم منزل في الأرض يألفه الفتى ** وحنينه أبدا لأول منزل**

بعض الأمثال المستعملة وطنياً ، و في دول عربية

هناك بعض الأمثال ممن ذكرناها مستعملة و متداولة على المستوى الوطني و نذكر من بينها:

المُوتْ بِينْ عَشْرَه نْزَاهَه

اللِّي مَا جَا مْعَ لَعْرُوسْ مَا ايْجِي مْعَ امْهَا

العُودْ اللِّي تْحَقْرُو يَعْمِيكْ

و هناك بعض الأمثال المستعملة مع تغيير طفيف مثلاً :

- (**كَلْ شَاةْ تَتْعَلَّقْ مَنْ كْرَاعْهَا**) ، و هناك من يقول بدل كراعها (عرقوبها)

- (**اللِّي تْخَلَّطْ مْعَ التّْبَنْ يَاكْلُوهْ الشّْيَاهْ**) هناك من يقول بدل(التّْبَنْ) (النّْزَالَه).

و هناك أمثال مختلفة شكلاً متشابهة في المعنى :

- (**الحُبْ أَعْمَى**)[189] بمنطقة الحمراء ببرج بوعرريج ،و أهل توات يقولون (**اللِّي ابْغَا لَهْوَا يَدَّرْبَلْ لِيهْ**).

189 - عبد الحميد هدوقة أمثال جزائرية ،الجزائر 1992، ص 237 المثل 95 حرف الحاء

– (**رَاحْ يَدَّلَّى مَا وَلَّى؛ أُو رَاحْ يَعْرَضْ بَاتْ**) بنفس المنطقة، و(لاَ لَحْمَارْ لاَ رَبْعَه فْرَاكْ) عند أهل توات.

بعض أمثال المنطقة المتشابهة مع نظيراتها في بعض الدول العربية

سوريا: (**اللِّي يِعَاشَرْ مَتْهُومْ يُتَّهَمْ**)[190] و يقابله عند أهل توات (**اللِّي تْخَلَّطْ مْعَ التّبَنْ يَاكْلُوهْ الشّْيَاهْ**) .

(**الأَ عْوَرْ بَيْنَ العُمْيَانْ مْفَتَّحْ**)[191] ويقابله (**لَحْوَلْ فِي بْلاَدْ العَمْيَانْ ايْ شُوفْ**).

لبنان : (**المَقْبُوضْ خَيْرٌ مِنَ المَوْعُودْ**)[192] و يقابله عند أهل توات (**لاَ تَطْلَقْ اللِّي فِي يْدِيكْ وَا تْشَدّْ اللِّي فَالْغَارْ**).

(**أَكْبَرْ مِنَّكْ بِيُومْ أَفْهَمْ مِنَّكْ**)[193] ويقابله (**اللِّي فَاتَكْ بْلِيلَه فَاتَكْ بْحِيلَه**).

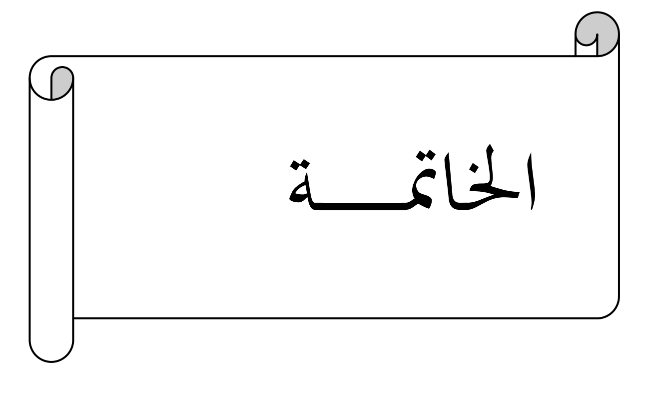
---

190 –سيمون إبراهيم حمصي ، ألف و خمس مية من الأمثال الشعبية ، دار طلاس ، د.ت ، ص 289 دمشق المرجع السابق

191 – المرجع نفسه ص 305 .

192 – د. زاهي ناصر(أمثال العامية)دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ط1 1996 ص128

193 – المرجع السابق نفسه ص 325.


الخاتمــــة

الخاتمة

إن مما توصلنا إليه من النتائج في هذا البحث المتواضع هو مجموعة من الخصائص التي يتميز بها المثل الشعبي في منطقة (توات) و التي هي متشابهة إلى حد كبير مع المثل الشعبي في كافة أنحاء القطر الجزائري و هذه الخصائص نذكر من بينها :

تنوع هذه الأمثال من دينية و أخلاقية و اجتماعية و غيرها مع ملاحظة قلة أو ندرة الأمثال التي تناولت الجانب السياسي ،و ربما يرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع ؛الذي لا يتعاطاها بصفة كبيرة؛ و يعتبر أحياناً الخوض فيها و ممارستها طابو من الطابوهات .

استخدام الاسم الموصول بكثرة ، (اللي عندو كنية تنتسى سميتو)، تقترب لغة الأمثال من العربية الفصيحة؛ مع وجود تلك الفوارق اللهجية مثل (بيع الليل مفسوخ) فالأصل قولنا: (بيع الليل مفسوخ).

عَبَّرَتْ الأمثال عن بعض الأخلاق الحميدة والصفات السيئة (المزاحة راحة) ، (ضربني و بكا و اسبقني و اشكى).

عَبَّرَتْ بعض الأمثال عن بعض الأدوات التقليدية مثل(الطبق)، (طق فالطبق).

تنوع الأساليب الإنشائية ، من استفهام (آشْكُونْ عْدُوَّكْ؟ صاحب صنعتك) و النهي (لاَ تَامَنْ أُوْلاَ تَسْتَامَنْ فِي بْلاَدْ لَمَانْ) و الأمر (دِيرْ الخِيرْ تَلْقَاهْ) و غيرها .

بلاغة هاته الأمثال فنجد السجع (الله يَرْحَمْ اللِّي بْنَا أُو عَلاَّ أُو مَاتْ أُو خَلاَّ) ، و الكناية (كِي تْحَزْمَتْ العَمْشَه لْقَاتْ النَّهَارْ امْشَا)، نجد كذلك استعمال المبالغة (اللِّي فَاتَكْ بْلِيلَه فَاتَكْ بْحِيلَه) تكرار الكلمة للتوكيد (اللِّي صَابْ صَابْ وَ اللِّي خَابْ خَابْ)

- الاختصار (أَعْجَلْ تَبْطَا).
- التلاعب بالألفاظ (لاَ تَامَنْ أُو لاَ تَسْتَامَنْ فِي بْلاَدْ لَمَانْ)

وعموماً يبقى المثل هو الوحيد الذي يستطيع احتواء ثقافة الشعب بشكل مختصر و متنوع.

قائمة بعض مراجع البحث

ـ التلي بن الشيخ منطلقات التفكير في الأدب الشعبي– المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر -1990

ـ مجلة الثقافة و التراث القومي – تصدر عن المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم العدد 04 تونس 1992.

ـ مجلة الثقافة – تصدرها وزارة الثقافة و الإتصال – الجزائر – مقال للأستاذ أحمد جعفري حول علماء توات من خلال المخطوطات والوثائق التاريخية ،العدد 117-118-1999.

ـ فرج محمود فرج – إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر و التاسع عشر الميلاديين– رسالة ماجستير– المؤسسة الوطنية للكتاب. عبد الحميد بن هدوقة – أمثال جزائرية – الجزائر 1992.

ـ سيمون إبراهيم حمصي – ألف و خمس مية من الأمثال الشعبية – دار طلاس دمشق.

ـ زاهي ناضر – أمثالنا العامية – دار الحداثة للطباعة و النشر والتوزيع – 1996–بيروت.لبنان.

فهرس الموضوعات